

الأسباب المشروعة والوهمية لدفع العين

الدكتورة/ منيرة بنت محمد المطلق

قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية للبنات — الأقسام الأدبية

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [أخرجه مسلم: ١٥٧/٦].

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران، آية: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء، آية: ١].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب، آية: ٧٠ - ٧١].

الحمد لله الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب ليبين للناس ما يصلح معاشهم ومعادهم وقبض رسول الله - ﷺ - وقد ترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

لذلك فالدين كله لا يؤخذ بالرأي إنما عن طريق الكتاب والسنة لعجز الإنسان عن الإحاطة بكل الأمور وضعفه عن الإلمام بدقائق الأشياء بدون هدي من الله ومن هذه الأمور والأشياء العين وكيفية حماية الإنسان نفسه وولده أو ما يملك من الإصابة بها.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١ - أن الخوف الشديد من العين ينافي كمال التوكل ويعد من التطير.
- ٢ - اتخاذ بعض الناس احتياطات وأسباب من الإصابة بالعين تنافي الإيمان أو كماله، فقد شاهدت ثلاثاً ممن وصلن إلى مرتبة الأستاذية في إحدى تخصصات العلم الشرعي يتمسكن دائماً بلبس الحلي ذات الأنفصاص الكبيرة زرقاء اللون اعتقاداً منهن أنها تدفع العين عنهن.
- ٣ - انتشار بعض الألفاظ بين الناس التي يزعمون أنها تدفع العين مثل (خمسة وخميسة، وعين الحسود فيها عود) بل إن إحدى الزميلات التي ولدت في بلد التوحيد سمعتها تقول: سوف استعمل بخوراً لدفع العين..
- ٤ - وكذلك انتشار حلي تعلق في الرقبة أو غيرها على شكل عين أو يد أو موسي حلقة وغيرها في الأسواق وإقبال الناس على شرائها، وقد لا يعتقدون فيها شيئاً لكن قد يدخل إليها الاعتقاد بها بعد مدة من الزمن لتلبس الشيطان عليهم كما كان فعله في قوم نوح.
- ٥ - أن أكثر الكتب تذكر العلاج من العين وتدخل بتفصيلات عديدة فأردتُ التركيز على أسباب دفعها المشروعة وبيان الوهمية حتى تُجتنب.

منهجي في البحث:

قد يكون لبعض الأسباب المشروعة فوائد عديدة دنيوية وأخروية لكن لم أذكر إلا ما يخص البحث وهو دفع البلاء ومنها العين.

تخريج الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث من أحد الصحيحين أو من كتب

السنن أو المسانيد والمعاجم ونقل حكم العلماء عليها إن أمكن.
الهدف من البحث:

- ١ - بيان الأسباب المشروعة لدفع العين.
- ٢ - التحذير من الأسباب غير المشروعة التي يتخذها بعض الناس لدفع العين، لأنها إما تنافي بالإيمان بالكلية أو تنافي كماله.

خطة البحث:

وتتكون من: فصلين، وخاتمة.

الفصل الأول: (الأسباب المشروعة لدفع العين).

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (الأسباب)، وفيه ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: معنى السبب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أقسام الأسباب.

المطلب الثالث: معنى العين في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: (أنواع الأسباب المشروعة التي تتخذ لدفع العين)، وفيه ثلاثة

مطالب هي:

المطلب الأول: الأذكار، وفيه:

أولاً: القرآن.

ثانياً: الدعاء.

المطلب الثاني: التوكل.

المطلب الثالث: أسباب جامعة لدفع الحسد والعين.

الفصل الثاني: (الأسباب غير المشروعة لدفع العين)، وفيه مبحثان هما:

المبحث الأول: إخفاء المحاسن والنعم.

المبحث الثاني: (تعليق بعض الأشياء لدفع العين، وفيه ستة مطالب هي:

المطلب الأول: التمايم وأنواعها.

المطلب الثاني: الودعة.

المطلب الثالث: الوتر.

المطلب الرابع: الجماجم.

المطلب الخامس: حكم تعليق الأشياء التي لا تتضمن أذكاء أو أدعية.

المطلب السادس: حكم تعليق الآيات والأدعية.

ثانياً: ثبت المراجع و فهرس الموضوعات.

ثالثاً: الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.

* * *

الفصل الأول: (الأسباب المشروعة لدفع العين)، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: (الأسباب)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (معنى السبب)، وفيه:

١ - معنى السبب في اللغة:

هو: الوصلة والذريعة. يقال: (جعلت فلاناً لي سبباً إلى فلان في حاجتي...

أي وصلة وذريعة) ^(١).

والجمع أسباب، فالسبب: كل شيء يتوصل به إلى غيره ^(٢).

٢ - ومعنى السبب في الاصطلاح: هو: (ما يلزم من وجوده وجود

المسبب، ومن عدمه عدمه) ^(٣).

المطلب الثاني: أقسام الأسباب:

تنقسم إلى قسمين:

أولاً: مشروعة.

ثانياً: غير مشروعة.

والأسباب المشروعة نوعان:

الأولى: دينية: وهي التي شرعها الله لعباده على لسان نبيه - ﷺ - .

الثانية: قدرية: وهي التي قد علم أو جرب نفعها مثل الأدوية المباحة ^(٤).

المشروعة تنقسم إلى قسمين أيضاً: قسم العبادات، وقسم المعاملات ^(٥).

(١) لسان العرب لابن منظور/ محمد بن مكرم: ٤٥٨/١.

(٢) انظر: لسان العرب: ٤٥٨/١، وانظر: الإفصاح في فقه اللغة: ١٢٨٩/٢، عبد الفتاح الصعيدي، وحسين

موسى، ط٢، دار الفكر العربي.

(٣) علم أصول الفقه/ عبد الوهاب خلاف: ١١٧.

(٤) انظر: القول السديد/ الشيخ عبد الرحمن السعدي: ٣٣.

(٥) انظر: مدارج السالكين / ابن القيم ٤٢٠/١ - ٤٢١.

١-العبادات: وهي التي وردت عن الله أو رسوله كالتوحيد، والصلاة بحضور قلب وخشوع وذل وانكسار، والدعاء، والاستغفار، والصدقة، وصلة الرحم^(١).

٢-المعاملات: وهي كالبيع والشراء... وغيرها، وهذه لا بد من فعلها مع التوكل.

أما الأسباب القدريّة: فهي قسمان كذلك:

أولهما: (ما أجرى الله العادة به في الدنيا وأمر عباده بتعاطيه كالأكل عند الجوع، والشرب عند العطش، والاستظلال من الحر، والتدفؤ من البرد، ونحو ذلك، فهذا واجب على المرء تعاطي أسبابه ومن قصر به حتى تضرر بتركه، مع القدرة على استعماله، فهو مفرط يستحق العقوبة)^(٢).

وثانيهما: (ما أجرى الله العادة به في الدنيا في الأعم الأغلب، وقد يخرق العادة في ذلك لمن شاء من عباده وهي أنواع، كالأدوية مثلاً...) ^(٣).
أما الأسباب غير المشروعة:

فهي الأسباب التي تتخذ وسائط، ووسائل في جلب النفع ودفع الضرر للذين لا يقدر عليهما إلا الله وحده^(٤) وهذه الأسباب منفية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية^(٥).

وهي محرمة وبعضها شرك أكبر يخرج من الملة مثل عبادة غير الله والتبرك به

(١) انظر: مدارج السالكين/ ابن القيم: ١٣٠/٢، التوضيح عن توحيد الخلاق/ عبد الله بن سليمان: ١٧٢.

(٢) تركية النفوس/للمجموعة من العلماء، جمع ماجد بن أبي الليل، وأحمد مشرق: ٩٩-١٠٠.

(٣) المصدر السابق: ١٠٠.

(٤) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق: ١٧٢، انظر: فتح المجيد/ عبد الرحمن بن حسن: ٢٣٩ ط/١٤٠٣هـ،

الرئاسة العامة لإدارة البحوث، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان/ للشيخ محمد بشير السهسواني

الهندي: ١٨٠، ط/٤، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، مطابع القصيم، الرياض.

(٥) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق: ١٧٢، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان: ١٨٠.

وصرف أنواع العبادة إليه وتعليق التماثم والودع والعود إن اعتقد فيها النفع من دون الله، أو شرك أصغر إن جعلها سبباً لدفع الضرر.

المطلب الثالث: (معنى العين) وفيه:

١ - معنى العين في اللغة: لها معانٍ عدة في اللغة : (العين حاسة الرؤية..أيضا عين الماء وعين الركبة..والعين عين الشمس والعين الدينار..والعين الديدبان والجالسوس وعين الشيء خياره وعين الشيء نفسه يقال هو هو بعينه..ولا أطلب أثرا بعد عين أي بعد معاينة ورأس عين بلدة وعين البقر جنس من العنب يكون بالشام و أعيان القوم أشرافهم وبنو الأعيان الإخوة من الأبوين..و تعين الرجل المال أصابه بعين وتعين عليه الشيء لزمه بعينه.. و عانه من باب باع أصابه بعينه فهو عائن وذاك معين على النقص و معيون على التمام بعينه ورجل أعين واسع العين..والمرأة عيئة و العينة بالكسر السلف و اعتان الرجل اشترى بنسيئة ^(١)).

٢ - معنى العين في الاصطلاح: تكون من شخص عيون (نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر) ^(٢).

وقال الإمام ابن القيم ^(٣): (العين سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثرت فيه ولا بد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهم، تؤثر

(١) مختار الصحاح/الرازي: ١٩٥.

(٢) فتح الباري/ أحمد بن علي بن حجر: ٢٠٠/١٥.

(٣) ابن القيم: هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، من كتبه (أعلام الموقعين) (الكافية الشافية) ت: ٧٥١. انظر: السحب الوابسة على ضرائح الحنابلة/ محمد بن حميد ١١٥/٢، الأعلام/ الزركلي: ٥٦/٦.

فيه وربما رُدت السهام على صاحبها وأصله من إعجاب العائن أ. هـ) (١).

المبحث الثاني: (أنواع الأسباب الشرعية التي تدفع العين)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (الأذكار)، وفيه:

الأسباب الشرعية لدفع العين تتركز بإذن الله على ما شرع للمسلم من أذكار كثيرة في أحوال عديدة وأوقات مخصوصة غير المطلق من الأذكار أيضاً.

لأن المسلم مأمور بكثرة الذكر وأن يكون لسانه دائماً رطباً بذكر الله - تعالى - ومن أفضل أنواع الذكر وأعلاها القرآن الكريم، ثم ما جاءت السنة الشريفة بالحث عليه وتخصيص بعض أنواع الذكر.

ومن الآيات الحاثّة على الذكر وبيان فضله قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [سورة البقرة، آية: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ

الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف، آية: ٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب،

آية: ٤١].

وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب، آية: ٣٥].

وشبه الرسول ﷺ الذكر بالروح فكأن المنصرف عنه ميت قال ﷺ: «مثل

الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت» (٢).

(١) زاد المعاد/ ابن القيم: ١٦٧/٤.

(٢) أخرجه البخاري: ٢٣٥٣/٥.

فإذا كان الشخص قد وصف بأنه ميت إذا ترك الأوراد فقد بين الإمام ابن القيم سهولة اختراق الآفات والعين له لعدم وجود تحصينات عليه بقوله العين: (هي سهام تخرج من نفس الحاسد العاين نحو المحسود والمعيون تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولا بد وإن صادفته حذراً شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهم لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء بسواء فهذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح وأصله من إعجاب العائن^(١).

ومن أنواع الذكر:

الأول: القرآن:

والقرآن بأجمعه له فضل عظيم في حياة المسلم ومآله فقد قال رسول الله ﷺ: (لا حسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل والنهار)^(٢).

وقال ﷺ أيضاً: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)^(٤).
ولبعض سور القرآن فضل خاص في دفع البلاء والمصائب عند الأخذ بها

ومن هذه السور:

أولاً: سورة البقرة:

(١) الطب النبوي/ الإمام ابن القيم: ١٣١/١.

(٢) أخرجه البخاري: ١٩١٩/٤.

(٣) أخرجه البخاري: ١٩١٩/٤.

(٤) أخرجه الترمذي: ١٧٥/٥ وقال: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، والطبراني في الكبير:

١٣٠/٩، ط/٢/ مكتبة العلوم، بغداد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٤/٧ (رواه الطبراني وفيه مسلم

بن إبراهيم المحجري وهو متروك).

١ - السورة بأكملها:

لها فضل بإذن الله في دفع البلاء: قال رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)^(١).
وقال ﷺ: (إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة وإن من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام)^(٢).

٢ - فضل بعض آياتها:

قال - ﷺ -: (من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربعاً من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثاً خواتمها أولها لله ما في السموات، وعن الشعبي^(٣) لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق، وقال المغيرة بن سبيع^(٤) وكان من أصحاب عبد الله (لم ينس القرآن)، وقال إسحاق بن

(١) أخرجه مسلم: ٥٣٩/١، وفي رواية: (يسمع فيه سورة البقرة) أخرجه الطبراني في الكبير: ٩ / ١٢٩ وقال

المهشمي في مجمع الزوائد ١٦٤/٧، : (رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذه الطريق رجال الصحيح).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى: ٢٤٠/٦، وأحمد: ٢٨٤/٢، والحاكم بنحوه: ٥٦/١، وقال: (صحيح)

وتابعه الذهبي، وابن حبان: ٦١/٣، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح) وفي رواية: (والشيطان

يفر من البيت الذي تقرأ فيه) أخرجه ابن حبان: ٦٢/٣، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح،

والدارمي: ٥٦٤/٢).

(٣) هو عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي، رأى على بن أبي طالب، وروى عن كثير من الصحابة، وكان

ذو حفظ لما يسمع، ذكر للحسن موت الشعبي فقال: كان والله ما علمت كثير العلم عظيم الحلم قدم السلم

من الإسلام بمكان وقال أبو زرعة: كوفي ثقة، وقال الذهبي عنه: علامة زمانه. انظر: الجرح والتعديل/الرازي:

٦ / ٣٢٢-٣٢٣، وطبقات المحدثين/الذهبي: ٣٩.

(٤) هو: المغيرة بن سبيع العجلي تابعي من الخامسة ثقة. انظر: معرفة الثقات/العجلي: ٢ / ٢٩٢، وتهذيب

الكامل/المزي: ٢٨ / ٣٦٣.

عيسى^(١): (لم ينس ما قد حفظ)^(٢).

خواتيم سورة البقرة:

وقال رسول الله ﷺ مبيّنًا فضل خواتيمها: (... الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه)^(٣).

ومعنى كفتاه أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقًا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعنا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر... وذكر الكرماني^(٤) عن النووي^(٥) أنه قال: كفتاه عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي... وقيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: الآفات ويحتمل من الجميع)^(٦).

وعن النبي ﷺ قال: (ثم إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال

(١) هو: إسحاق بن عيسى بن نجیح أبو یعقوب المعروف بابن الطباع سمع مالك بن أنس وشريك بن عبد الله وغيرهم، قال بعض أهل العلم: لا بأس به صدوق، ت: ٢١٥هـ بأذنة. انظر: تاريخ بغداد/البغدادی: ٦ / ٣٣٢.

(٢) أخرجه الدارمي: ٥٤١/٢، وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٤/١.

(٣) أخرجه البخاري ١٤٧٢/٤.

(٤) هو: شيخ الشافعية ببغداد العلامة شمس الدين ويدعى شمس الأئمة محمد بن يوسف الكرماني البغدادي شارح البخاري الإمام العلامة في الحديث والتفسير، والفقه والمعاني والعربية ت: ٧٨٦هـ. انظر: ذيل تذكرة الحفاظ / أبو المحاسن الحسيني: ١٦٨.

(٥) هو: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي علامة بالفقه والحديث من كتبه: (النهاج في

شرح صحيح مسلم) (رياض الصالحين) ت: ٦٧٦هـ. انظر: الأعلام: ١٤٩/٨.

(٦) فتح الباري/ابن حجر: ٥٦/٥.

فيقرها شيطان^(١).

آية الكرسي:

إن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله وحث النبي ﷺ على قراءتها كل صباح ومساء «عن أبي هريرة^(٢) رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة، قال: قلت: يا رسول الله شكا. حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبتك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختتم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: ما هي؟ قلت: قال:

(١) أخرجه الترمذي: ١٥٩/٥ و قال: (هذا حديث حسن غريب) والحاكم: ٢٨٦/٢ وقال (هذا حديث

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)

(٢) اختلف في اسمه على أقوال أرجحها عبد الرحمن بن صخر وكان اسمه عبد شمس فغيره الرسول ﷺ، وكان

من أحفظ الصحابة - رضي الله عنهم - أسلم في السنة السابعة، اختلف في سنة وفاته والراجح أنها

٥٧هـ. انظر: السير: أسد الغابة/ ابن الأثير: ٣١٨/٦، ٥٧٨/٢، الأعلام/ الزركلي: ٣٠٨/٣.

لي إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختتم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ: أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال: لا قال: ذاك شيطان^(١).

و(قال عبد الله بن مسعود^(٢) عندما لقي رجل من أصحاب محمد ﷺ رجلاً من الجن فصارع فصعره الإنسي فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلاً شحيتاً كأن ذريعتك ذريعتي كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك؟ قال: لا والله إني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمت شيئاً ينفعك قال: نعم قال: تقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: نعم قال: فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح، قال أبو محمد: الضئيل: الدقيق والشحيت المهزول والضليع: جيد الأضلاع والخبج الريح^(٣)، وفي رواية: (فلا يقربك شيطان ولا غيره)^(٤).

(١) أخرجه البخاري: ٨١٢/٢، وآية الكرسي فضل عظيم منه: دخول الجنة لمن قرأها بعد كل صلاة أخرجه النسائي: ٣٠/٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم: ٤٦٤٦، وقال ابن القيم: (هذا حديث حسن بشواهده) الوابل الصيب: ١٤٣ - ١٤٤.

(٢) هو: عبد الله بن مسعود: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فاد بن مخزوم بن تميم بن فزار الهذلي المكي البصري حليف بني زهرة. صحابي من أكابرهم فضلاً وقرناً من رسول الله ﷺ، الإمام الأكبر فقيه الأمة، أول من جهر بقراءة القرآن، ت: ٣٢هـ. انظر: السير/ للذهبي: ٤٦١/١.

(٣) أخرجه الدارمي: ٥٤٠/٢ والطبراني في الكبير: ٩ / ١٦٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ٧١: (رواه الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه ورواه الطريق الأول فيهم المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي والله أعلم)..

(٤) أخرجه أبو داود: ط، بدون، بيروت، دار الفكر: ٣٢١/٤، والترمذي: ٥ / ١٥٨ وقال: (حسن غريب)..

ثانيًا: المعوذتان وسورة الإخلاص:

قال ﷺ: (قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء)^(١).

نعم تكفيه من كل شيء ومنها الإصابة من العين إن أيقن بذلك.
وعن عائشة رضي الله عنها^(٢) (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها)^(٣).

وقد أخرج ابن أبي شيبة^(٤) في مصنفه^(٥): عن أسماء^(٦) قالت: (من قرأ قل هو الله والمعوذتين يوم الجمعة سبع مرات في مجلسه حفظ إلى مثلها). وفي رواية عن حذيفة^(٧): (أعاده الله بها من سوء إلى الجمعة الأخرى)^(٨) وهذا حفظ

(١) أخرجه أبو داود: ٤ / ٣٢١، و الترمذي ٥٦٧/٥ وقال: (حسن صحيح غريب من هذا الوجه).

(٢) هي: عائشة بنت أبي بكر بن عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن لؤي القرشي، وتكنى أم عبد الله زوجة رسول الله ﷺ وأحبهن إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه وأفقته نساء الأمة على الإطلاق. توفيت ٥٧هـ، أسد الغابة: ابن الأثير: ١٨٨/٧.

(٣) أخرجه البخاري: ٤/١٩١٦.

(٤) هو: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي صاحب لمصنف في الأحاديث والآثار، وله كتاب الأحكام، والتفسير، ثقة، حافظ، ت: ٢٣٥هـ. انظر: تذكرة الحفاظ / القيسراني: ٢/ ٤٣٢، والسير/الذهبي: ١١/ ١٢٢.

(٥) ٤٨٣/١هـ، وإسناده صحيح وله حكم الرفع) انظر: كيف نحمي نفسك من المصائب: ١٩، وأورده المناوي في الفيض: ٢٠٤/٦.

(٦) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين، وهي أم عبد الله بن الزبير أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة، وتوفيت أسماء بمكة سنة: ٧٣هـ بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسر وماتت وقد بلغت مائة سنة وقد كف بصرها. انظر الاستيعاب/ابن عبد البر: ٤ / ١٧٨١-١٧٨٣.

(٧) هو: حذيفة بن اليمان أبو عبد الله حذيفة بن حسل العبسي، كان صاحب سر الرسول ﷺ فلم يخر بالمنافين أحد غيره، وهو من الفاتحين الشجعان، فقد فتح النور، وماء سندان، له في الحديث ٢٢٥ حديثًا. ت: ٣٦هـ. انظر: السير ٣٦١/٢، وأسد الغابة/ابن الأثير: ٤٦٨/١.

(٨) أورده المناوي في فيض القدير: ٢٠٣/٦ وقال: قال ابن حجر: (ينبغي تقييده بما بعد الذكر المأثور في الصحيح).

عام في البدن والدين وما يملكه العبد من الإصابة بالعين وغيرها.
الثاني: الدعاء:

الدعاء من أعظم العبادات بل هو العبادة نفسها فقد قال ﷺ: (الدعاء هو العبادة) ^(١). فالدعاء من أجل العبادات، فينبغي للإنسان أن يلتزم دعاء الله عز وجل في الرخاء والشدة.

ومعنى الدعاء في اللغة والاصطلاح:

أ - معناه في اللغة:

النداء ^(٢)، والاستغاثة ^(٣)، ويأتي بمعنى الصياح بالشخص واستدعائه ^(٤)، ويكون بمعنى العبادة ^(٥).

ب - معناه اصطلاحاً:

يقول ابن أبي العز ^(٦): أنه (اسم لجميع العبادة والاستعانة) ^(٧).

وينقسم الدعاء إلى قسمين:

١ - دعاء عبادة.

٢ - دعاء مسألة ^(٨).

(١) أخرجه أبو داود: ١٦١/٢، والترمذي: ٢١١/٥، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، وابن ماجه:

١٢٥٨/٢، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٦٤١/١، وسنن أبي داود: ٤٠٧/١.

(٢) انظر: أساس البلاغة/ الزمخشري: ١٣١.

(٣) انظر: لسان العرب: ٢٥٧/١٤.

(٤) انظر: مختار الصحاح/ الرازي: ٢٠٦.

(٥) انظر: لسان العرب/ ابن منظور: ٢٥٧/١٤.

(٦) هو: الإمام العلامة صدر الدين ابو الحسن علي الأذري الحنفي من تلاميذ ابن كثير، جلس للتدريس وعمره ١٧ عاماً، له عدد من التصانيف منها: شرح العقيدة الطحاوية، ٧٩٢هـ. انظر: شذرات الذهب/ ابن العماد: ٦/ ٣٢٦.

(٧) شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز، ت: بشر عيون: ٥٣٩.

(٨) شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز، ت: بشر عيون: ٥٣٩.

ج - ثمار الدعاء وفوائده:

للدعاء فوائد عظيمة من جلب منافع للعبد، ودفع مضار محدقة به، وبسببه ينال العبد ما يطلبه بسرعة كلما زادت معرفته بربه، وإقراره وإيمانه به، وبأنه سميع مجيب، سميع قريب قدير قادر، عليم، رحمان رحيم. وإقراره بفقره إليه، واظهار اضطراره وحاجته إليه، لكن عليه أن يوجه العبادة لله وحده لا شريك له؛ لأن الدعاء عبادة، يقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن، آية: ١٨] (فعلى الإنسان أن لا يجهر بالدعاء؛ لأنه أُرِجى للقبول)^(١)، (لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [أي: بقراءتك] وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء، آية: ١١٠] أي بين الجهر والمخافتة سبيلا وسطا، فإن الاقتصاد في جميع الأمور محبوب... وخفض الصوت أي غضه وعدم رفعه أولى لبعده عن التصنع والرياء، ولدلالته على خشوع القلب أي خضوعه وانقياده)^(٢).

والدعاء عبادة يحبها الله - عز وجل - قال تعالى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر، الآية: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٨٦].

وقال الرسول ﷺ: " إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى

(١) انظر: قول شيخ الإسلام في ذلك عند تفسيره سورة الأعراف في كتابه التفسير الكبير: ٢/١٢٥، ت: عبد

الرحمن عميرة، ط/١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، وانظر: التفسير القيم للإمام ابن

القيم: ٢٤٥، جمع أويس الندوي، ت: محمد الفقي، ط/بدون، مصر، مكتبة السنة المحمدية.

(٢) تهذيب رسالة في الألفاظ المكفرات/ محمد بن إسماعيل (بدر الرشيد) ٢٠٥ به (مخطوطة).

إلى السماء الدنيا فيقول: هل من داع يُستجاب له هل من مستغفر يُغفر له حتى ينفجر الصبح" (١).

إن ربنا العظيم الخالق الغني عنا المغني لنا يقول سبحانه هل من داع هل من مستغفر. ترغيب منه وتجب لعبده.

ومن ترك الدعاء استكباراً عنه سبحانه استحق مقت الله وغضبه يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر، آية: ٦٠].

وقال ﷺ: "إن من لم يسأل الله يغضب عليه" (٢).

لأنه يتضمن حقيقة العبودية والاعتراف بغنى الرب وافتقار العبد وقدره الله تعالى وعجز العبد وإحاطة الله تعالى بكل شيء علماً فالدعاء يزيد العبد قرباً من الله واعترافاً بفضله سبحانه ولأن ترك السؤال يعد تكبراً واستغناء عن الله فعلى العبد الإكثار منه لأنه لا يزيده إلا قرباً من ربه واعترافاً بحقه لذلك حث عليه الدين الإسلامي (٣). (ومعنى الحديث أن من لم يسأل الله يغضبه والمبغوض مبغضوب عليه والله يحب أن يسأل) (٤) قال ﷺ: (سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل) (٥) وقال أيضاً: (أن الدعاء ينفع مما نزل وما ينزل فعليكم

(١) أخرجه مسلم: ٥٢٢/١.

(٢) أخرجه أحمد: ٤٤٣/٢، والترمذي: ٤٥٦/٥، والحاكم: ٦٦٧/١ وقال: (صحيح الإسناد)، البخاري في الأدب المفرد: ٢٢٩/١.

(٣) انظر: تحفة الأحوذى: ٢٢١/٩، وسبل السلام/الصنعاني: ٢١٢/٤.

(٤) فتح الباري: ٩٥/١١.

(٥) أخرجه الترمذي: ٥٦٥/٥، والطبراني في الكبير: ١٠١/١٠ وفي الأوسط: ٢٣٠/٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٠/٤: (رواه الطبراني في الكبير وفيه بكر بن الدمياطي ضعفه النسائي ووثقه غيره وبقي رجاله ثقات).

عباد الله بالدعاء^(١).

وقال ﷺ: (إن الله يحب الملحين في الدعاء)^(٢) ومعنى الحديث: (أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي إذ الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له وما شرعت العبادات إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه ولهذا ختم الآية بقوله تعالى إن الذين يستكبرون عن عبادتي حيث عبر عن عدم التذلل والخضوع بالاستكبار)^(٣).

يقول الشاعر:

الله يغضب إن تركت سؤاله

وبني آدم حين يسأل يغضب^(٤)

ولا يعجز العبد عن الدعاء فإنه مقرب إلى الله وتركه مغضب لله يقول الرسول ﷺ: "أعجز الناس من عجز عن الدعاء"^(٥) فهل يعجز لسانه عن الدعاء ويعجز عن رفع يديه. فعلينا أن ندعو الله سبحانه وتعالى ونلج بالدعاء

(١) أخرجه الترمذي: ٥٥٢/٥، وأحمد: ٢٣٤/٥، والحاكم: ٦٧٠/١، وقال ابن حجر في الفتح: ٩٥/١١: (وفي سنده لين وقد صححه مع ذلك الحاكم).

(٢) أخرجه الشهاب في مسنده: محمد بن سلامة: ١٤٥/٢، ط/٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، بيروت، مؤسسة الرسالة، وأورده الحافظ ابن رجب في جامع العلوم: ٣١٢/١، ط/١، ١٤٠٨هـ، بيروت، دار المعرفة، والبيهقي في الشعب: ٣٨/٢، ت: محمد السعيد، ط/١، ١٤١٠هـ، بيروت، دار الكتب العلمية وذكر ابن حجر في الفتح: ٩٥/١١ أن الطبراني أخرجه في الدعاء بسند رجاله ثقات إلا أن فيه عنقنة بقية عن عائشة مرفوعاً.

(٣) فتح الباري: ٩٥/١١.

(٤) نسبة الإمام ابن القيم في المدارج: ١٣١/٣ لأبي العتاهية لکني لم أجده في ديوانه ط/١٣٨٤هـ، دار صادر - بيروت.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٥/١٢، ط/١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دمشق، دار المأمون للتراث، وصححه الألباني في السلسلة ٦٠١.

لدفع البلاء والمضار ولا نقول كما يقول بعض الجهلة: «اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه» بل نسأله سبحانه رد القضاء السيئ.

فقد قال عليه السلام: "لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا الصلة" ^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: "الدعاء والبلاء يعتلجان بين السماء والأرض فأيهما غلب وقع" ^(٢)، وقال عليه السلام أيضاً: "وأعدوا للبلاء الدعاء" ^(٣) وفي رواية: "وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبس" ^(٤)، وقد ورد عنه عليه السلام كذلك: "حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع" ^(٥).

يقول المناوي ^(٦): (وأعدوا للبلاء الدعاء فإنه يرد القضاء المعلق وفي رواية

(١) أخرجه الترمذي: ٤٤٨/٤، ٢١٣٩ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) أخرجه الحاكم: ١٦٩/١، وقال: (صحيح الاسناد ولم يخرجاه) وتابعه الذهبي.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٣٨٢/٣، وقال: (قال أبو عبد الله تفرد به موسى بن عمير قال الشيخ وإنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي - عليه السلام - - مرسلًا، والطبراني في الكبير: ١٢٨/١٠، والأوسط: ٢٧٤/٢، وقال مثل قول البيهقي، وكذلك قال البغدادى في تاريخه: ٣٣٣/٦. (هو حسن مجموع طرفه).

(٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين: ٣٤١/١ ط/١، بيروت، وقال البيهقي بالشعب: ٢٨٢/٣: (فضال ابن جبير صاحب مناكير). وقال مثل قوله العجلوني في كشف الخفاء: ٤٣٣/١.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير: ١٢٨/١٠، والأوسط: ٢٧٤/٢، والبيهقي في شعب الإيمان: ٢٨٢/٣، وأبو داود في المراسيل: ١٢٨، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: ٣٠١/١: (واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع) (رواه أبو داود في المراسيل ورواه الطبراني والبيهقي وغيرهما عن جماعة من الصحابة مرفوعاً متصلاً والمرسل أشبه) وقال العجلوني في كشف الخفاء: ٤٣٣/١: (للبيهقي في الشعب عن أبي أمامة مرفوعاً.. لكن في سنده فضالة بن جبير صاحب مناكير ورواه الطبراني وأبو الشيخ عن سمرة بن جندب رفعه بلفظه)..

(٦) هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري انزوى للبحث والتصنيف، له نحو ٨٠ مصنفاً منها الكبير والصغير والنام والناقص، ولد سنة ٩٥٢هـ ت: ١٠٣١هـ، انظر الأعلام/ الزركلي: ٧٥/٧.

واستقبلوا بالبلاء الدعاء فإنه يردّه أي بأن تدعو عند نزول البلاء برفعه^(١).

فمن يكثر من الدعاء يحفظه الله - عز وجل - من المهلكات ويدفع عنه العين والبلاء. قال عليه السلام: " لا يهلك مع الدعاء أحد " ^(٢). فعليه بدعاء الله - عز وجل - دائماً في جميع أحواله قال عليه السلام: "من سره أن يستجيب الله له في الضراء فليكثر من الدعاء في السراء " ^(٣). نعم يكثر من الدعاء بخيري الدنيا والآخرة وما يجلب له السعادتين في الدارين، وما يصلح معاده ومعاشه له ولأفراد أسرته وجميع المسلمين وأن يتوسل إلى الله - عز وجل - بما هو مشروع مثل التوسل بأسمائه وصفاته^(٤)، والأعمال الصالحة^(٥) التي عملها ابتغاء وجهه الكريم وعليه أن يوقن أن الله سوف يستجيب له لأنه سبحانه سمع بحبيب حيي كريم يقول المصطفى: " إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع الرجل يديه أن يردّهما صفراً أو خائبين... " ^(٦).

وأن يتحرى اكتمال شروط الدعاء المستجاب من ناحية المكان، والزمان، وما يتعلق بالشخص الداعي^(٧) حتى يكون دعاؤه أرحى بالقبول. وعليه أن يلتجئ إلى الله ليعينه على الدعاء والذكر فالله - عز وجل - يقول:

(١) فيض القدير: ٣/٣٨٨.

(٢) أخرجه الحاكم: ٤٩٤/١ وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وابن حبان: ١٥٢/٣.

(٣) أخرجه الترمذي: ٤٦٢/٥، الحاكم: ٧٢٩/١، وقال: (صحيح الاسناد)، وقال الألباني في صحيح

الترغيب: (حسن) ر: ١٦٢٨.

(٤) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة: الأعراف، آية: ١٨٠].

(٥) مثل الأنفار الثلاثة الذين انطق الغار عليهم وانفج سبب توسلهم لله بأعمالهم الصالحة.

(٦) أخرجه أبو داود: ٧٨٨/٢، الترمذي: ٥٤٤/٥، وقال: (حديث حسن غريب) والحاكم: ٦٧٥/١، وقال:

(صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/١٥٢ مثل قول الحاكم.

(٧) يرجع لكتاب شأن الدعاء للخطابي، والدعاء لحسين عوايشة، والدعاء للحمد، وغيرها.

﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ﴾ .

ولأن الإنسان قد يذهل في الشدة عن أخذ الأسباب الدافعة للبلاء المنجية له فعليه أن يدعو في الرخاء حتى يسدده وقت الشدة ولا يكله إلى نفسه طرفة عين فله العبادة ومنه العون سبحانه. وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل أن يقول دبر كل صلاة^(١): " اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " ^(٢). لأن الإنسان قد يذهل عن الدعاء وأخذ الاحتياطات فلذلك يلتجأ إليه سبحانه في كل وقت ويتبرأ من الحول والقوة إلا به فمن الأدعية الماثورة التي هي سبب للإعانة - ياذن الله - قوله - ﷻ - : " يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين " ^(٣). وفي رواية أخرى: " اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين " ^(٤)، وأن يكثر من طلب الإعانة من الله فيقول: " ربي أعني ولا تعن علي وأنصرني ولا تنصر علي واهدني ويسر الهدى إلي " ^(٥). ومما يبين أهمية الاستعانة ووجوب صرفها لله وحده قوله ﷻ: (إذا استعنت فاستعن بالله) ^(٦)، وعليه أن

(١) دبر كل صلاة أي قبل السلام، لأن ابن خزيمة أخرج في صحيحه: ٣٦٣/١: «أن رسول الله إذا أراد أن يسلم من الصلاة استغفر ثلاثاً ثم قال اللهم أنت السلام...». فإن هذا الباب يرد إلى الدعاء قبل السلام.

(٢) أخرجه أبو داود: ٨٦٣/٣، والنسائي في المحتج: ٥٣/٣، والحاكم: ٤٠٧/١ وقال (صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى: ١٤٧/٦، والترمذي: ٥٣٩/٥، والحاكم: ٥٠٩/١، ٧٣٠/١ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى: ١٦٧/٦، وابن حبان: ٢٥٠/٣، ٧٣٠/١، والطبراني في الأوسط: ٤/٤٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/١٣٧: (رواه الطبراني وإسناده حسن)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ٣٨٣٠.

(٥) أخرجه الترمذي: ٥٥٤/٥، وقال: «حسن صحيح»، وابن حبان: ٢٢٧/٣، وصححه شعيب الأرناؤوط.

(٦) أخرجه الترمذي: ٦٦٧/٤، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، والحاكم: ٦٢٤/٣.

لا يتهاون بما يصلح شأنه قال ﷺ: " استعن بالله ولا تعجز " ^(١).

يقول الشاعر:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى

فأولُ ما يبني عليه اجتهاده ^(٢)

من استعان بقيوم السموات والأرض فقد فاز ومن استعان بغيره وكل له وباء بالخسران والخذلان، وعليه أن يعزم بالدعاء فقد قال رسول الله ﷺ: " إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه » ^(٣)، فعليه أن يدعو بما يجلب له الخير ويبعد عنه الشر لأن الدعاء من أقوى الأسباب لجلب المنافع ودفع المضار فإن له فوائد عديدة منها:

دفع البلاء والمصائب عمومًا فهناك دعاء يقال في الصباح والمساء لحماية وأهله وماله وعرضه في الدنيا والآخرة، وحفظه من الزلازل ومن الشياطين ومن الشرور من جميع الجهات التي لا يستطيع الإلمام بها. قال ﷺ: " اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي " ^(٤).

(١) أخرجه مسلم: ٢٠٥٢/٤.

(٢) البيت لعلي بن طالب: انظر سبل السلام/الصنعاني: ٤/٢٠٧، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/البياسمي: ٥/

(٣) أخرجه مسلم: ٢٠٦٣/٤.

(٤) أخرجه أبو داود: ٦٩٨/١، وقال الألباني: (صحيح)، والنسائي في الكبرى: ١٤٥/٦، وأحمد: ٢٥/٢،

وابن ماجه: ٢٢٧٣/٢، وابن حبان: ٢٤٣/٣، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وصححه الألباني في

صحيح سنن ابن ماجه: ٢٨٧١.

ومن الأدعية التي تذكر في الصباح وتدفع البلاء من العين والسحر وغيرها قال صلى الله عليه وسلم : " من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة " (١).

ومن الأدعية التي تدفع البلاء عن الجسد وحواس المسلم وماله وأهله «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت» يقال صباحاً ومساءً ثلاث مرات (٢). هذا الذكر من أذكار الصباح والمساء وهو يأذن الله يدفع عنه البلاء.

ومن الأدعية التي تدفع عنه البلاء عمومًا: " اللهم أحسن عاقبتني في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة قال - ﷺ - من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه بلاء " (٣).

وقال - ﷺ - : " سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله، كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فإن من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح " (٤).

(١) أخرجه أبو داود: ٣٢١/٤، وصححه الأرناؤوط في حاشية زاد المعاد لابن القيم: ٣٧٦/٤.

(٢) أخرجه أبو داود ٣٢٤/٤ والنسائي في الكبرى: ١٤٧/٦، وحسن ابن باز إسناده في تحفة الأخيار، والألباني في صحيح الأدب، ٥٤٢١٧٠١.

(٣) أخرجه أبو داود: ٣١٩/٢، والنسائي في الكبرى: ٦/٦، وابن حبان ٢٢٩/٣ وقال: شعيب الأرناؤوط: (إسناده حسن).

(٤) أخرجه أبو داود ٣١٩/٣، والنسائي في الكبرى: ٥٦/٦ وقال المزني في تهذيب الكمال: ٤٦١/١٦: (أخرجاه في حديث ابن وهب فوقع لنا بدلاً عالياً).

ومما يدفع عنه وعن ماله وأهله البلاء - ومنه الإصابة بالعين - ما ورد عنه - ﷺ - : " من قال حين يصبح إن ربي الله هو الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، لم ير يومئذ في نفسه ولا أهله ولا ماله شيئاً يكرهه " ^(١).

ومن الأذكار الدافعة للبلاء عمومًا في حاله ويومه كله قوله - ﷺ - : " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم " فمن قالها صباحًا لا يفجأه فاجئة بلاء حتى الليل، ومن قالها حين يمسي لم يفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح إن شاء الله ^(٢)، ومعنى: " باسم الله الذي لا يضر مع اسمه " أي مع ذكره باعتقاد حسن نية خالصة " ولا في السماء " أي من البلاء النازل منها ^(٣).

ومما يدفع البلاء والمصائب من الأمراض أو تسلط الشياطين أو الحريق أو غيره، التي قد تكون أحيانًا بسبب العين: الأدعية والأذكار ^(٤) التي تقال في

(١) أخرجه البخاري في بغية الباحث « المسند » ٩٥٣/٢، وأورده ابن القيم في زاد المعاد: ١٦٩/٤.

(٢) أخرجه أبو داود: ٣٢٣/٤، والنسائي في الكبرى ٧/٦، والترمذي ٤٦٥/٥، وقال: (حديث حسن صحيح غريب)، وابن حبان: ١٣٢/٣، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح) وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير، رقم ٥٧٤٥.

(٣) تحفة الأحوذى/المباركفوري: ٢٣٤/٩.

(٤) انظر: تحفة الذاكرين/النووي، الكلم الطيب/ابن تيمية، الوابل الصيب/ابن القيم، عمل اليوم والليلة/ابن السني، حصن المسلم/الشيخ سعيد الفحطاني، زاد المسلم/الشيخ الجارالله.

الصباح والمساء والخروج من المنزل^(١) والدخول إليه^(٢)، وعند الدخول^(٣) والخروج من الخلاء^(٤)، وعند النوم^(٥)، وعند الطعام والشراب^(٦)، والفراغ منه^(٧)، وعند لبس الثوب^(٨)، ونزعه^(٩)، وعند إتيان الأهل^(١٠)، وعند ركوب الدابة^(١١)، وعند السفر وعند الرجوع منه^(١٢).

فانظر إلى لطف الله ورحمته بخلقه وحفظه لهم فقد جعل لكل حال من أحوال المسلم دعاء حتى يحفظ به - بإذن الله - فعلى المسلم الأكثر من الذكر عموماً يقول الله - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ

(١) أخرجه النسائي في الكبرى: ٢٦/٦، وأبو داود: ٣٢٥/٤، والترمذي: ٤٩٠/٥، وقال: (حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

(٢) أخرج دعاء الدخول إلى المنزل مسلم: ١٥٩٨/٣، وقد أمر رسول الله - ﷺ - أنس - رضي الله عنه - أن يسلم على أهله وقال: «يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» أخرجه الترمذي: ٥٩/٥، وقال: (حسن صحيح) وصححه. وقال الألباني في حاشية الكلم الطيب لابن تيمية، ت: الألباني، ٥٠: «وهو كما قال، فإن له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها».

(٣) أخرجه البخاري: ٦٦/١.

(٤) أخرجه ابن خزيمة: ٤٨/١، وابن حبان: ٢٩١/٤، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده حسن).

(٥) أخرجه البخاري: ٢٣٢٩/٥.

(٦) أخرجه أبو داود: ٣٤٧/٣، والترمذي: ٢٨٨/٤، والحاكم: ٤ / ٢١٣ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)..

(٧) أخرجه أبو داود: ٣٣٩/٣، والنسائي: ٧٩/٦، والترمذي: ٥٠٦/٥، وابن ماجه: ١١٠٣/٢، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ١١٠٣/٢.

(٨) أخرجه أبو داود: ٤٢/٤، الدارمي: ٣٧٨/٣، والحاكم: ١ / ٦٨٧ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري)..

(٩) أخرجه الترمذي: ٥٠٥/٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٢٠٣/٣.

(١٠) أخرجه البخاري: ٦٥/١.

(١١) أخرجه أبو داود: ٣٤/٣، والترمذي: ٥٨/٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي: ١٥٦/٣.

(١٢) أخرجه مسلم: ٩٧٨/٢.

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٧﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٤٢، ٤٣] وأن يتفطن للأذكار المرتبطة بالأزمان والأماكن فيقولها.

ومما يدفع عنه أذى الشيطان ويحفظه منه الدعاء: فهناك أدعية تحفظ العبد من تسلطه، فالشيطان سبب من أسباب الإصابة بالعين وقد يتلبس بالمعيون، فعن أبي هريرة: (العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) ^(١)، وقال المناوي ^(٢): (عن ابن عباس ^(٣) ولم يخرج البخاري ^(٤)): (العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بغفلة عن الله) ^(٥)، وقد فُهِى عن النظر إلى شيء على غفلة واستحسانه والحسد عليه ^(٦).

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين: ٢٦٥/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٧/٥: (قلت في الصحيح في العين حق رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)، وقال ابن حجر في الفتح: ٢٠٠/١٠: (عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم)، وقال المجلسي في كشف الخفاء: ٩٩/٢: (رواد البزار بسند حسن). وقال المناوي في الفيض: ٣٩٧/٤، وقال ابن حجر: «قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح».

(٢) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، من كبار العلماء، انزوى للبحث والتصنيف له نحو ثمانين مصنفًا منها الكبير والصغير والتام والناقص. توفي سنة ١٠٣١هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٧٥/٧.

(٣) أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله - ﷺ - العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير ت: ٦٨هـ. انظر: السير: ٣٣١/٣، معجم المؤلفين: كحالة: ٦٦/٦.

(٤) هو: الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يزيد بن عبد الله البخاري، أمير المؤمنين في الحديث له مصنفات عديدة على رأسها الجامع الصحيح، والتاريخ ت: ٢٥٦هـ، وعمره ٦٢ سنة. انظر السير/الذهبي: ١٢/٣٩١-٤٧١.

(٥) فيض القدير/المناوي: ٣٩٧/٤.

(٦) فيض القدير/المناوي: ٥٩٧/٤.

وهناك أدعية وأذكار تقال في أزيمة مخصوصة أو أماكن مخصوصة تمنع تسلط الشيطان على المسلم سواء كان ذلك بإغوائه والتلبيس عليه أو تلبسه وصرعه منها هذه الأدعية التي تقال حين الدخول إلى المسجد (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم... فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم)^(١)، وهناك ذكر يقال في الصباح والمساء للحفاظ من الشيطان مع زيادة المثوبة والأجر لقاءه وغفران ذنوبه وهو ما ورد عنه - عليه السلام - من قول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قالهن مائة كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكان له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أحسن مما جاء به إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك)^(٢)، وفي رواية: (من قالها حين يصبح حفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قال مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك)^(٣).

(يقول النووي إطلاقه يقتضي حصول هذا الأجر سواء قالها متوالية أو متفرقة لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار فتكون حرزاً له في جميع نهاره)^(٤)، ويقول ابن حجر^(٥) (لكن الأفضل أن يأتي به أول النهار متوالياً ليكون له حرزاً في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرزاً في جميع

(١) أخرجه أبو داود ١٢٧/١، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: رقم: ٤٦٦.

(٢) أخرجه البخاري: ١١٩٨/٣، ومسلم: ٢٠٧١/٤.

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى: ١١/٦، وأحمد ٢٦٠/٢، وابن حبان: ٣٧٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٣/١٠ (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

(٤) الديباج على صحيح مسلم/ السيوطي: ٥٤/٦، ط/بدون، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الخير، السعودية، دار ابن عثان.

(٥) أبر الفضل شهاب الدين أحمد بن علي الكناي العسقلاني. المحدث، الأديب، المؤرخ، الشاعر. له مصنفات منها: فتح الباري، و(لسان الميزان): ٨٥٢هـ. انظر: البدر الطالع/ الشوكاني: ٨٧/١ - ٩٢، الضوء اللامع/ السخاوي: ٣٦/١.

ليله^(١)، و(الحرز الموضع الحصين يقال هذا حرز حرز ويسمى التعويذ حرزاً واحترز من كذا وتحرز منه أي توخاه)^(٢).

يقول: ابن الأثير^(٣) (أحرزت الشيء أحرزه إحرازاً إذا حفظته)^(٤). لأن شهادة التوحيد لها فضل عظيم في الدنيا والآخرة ومما يختص برفعها للبلاء قوله - ﷺ - (من قال لا إله إلا الله أنجته يوماً من دهره أصابه قبل ذلك ما أصابه)^(٥) وفي رواية: (إلا نفعته يوماً من دهره ولو بعد ما يصيبه العذاب)^(٦) فهي بإذن الله ترفعه بعد أن يقع ومما يدفع تسلط الشيطان على المسلم ويكفيه شره وشر غيره أن يقول أدعية الخروج من المنزل التي منها ما روي عنه - ﷺ - بقوله: «إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له قد كفيت وهديت ووقيت، فيلقى الشيطان شيطاناً آخر فيقول: كيف لك برجل قد كفى وهدى ووقى»^(٧).

فهذا الذكر يحفظه الله ويكفيه ويقيه الله - عز وجل - من كل شر ومن هذه الشرور العين.

(١) فتح الباري/ابن حجر: ٢٠٦/١١.

(٢) مختار الصحاح/ الرازي: ٥٥.

(٣) ابن الأثير: القاضي الرئيس العلامة أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ثم الموصلية الكاتب، الحدث، اللغوي، من مؤلفاته: جامع الأصول، والمختار في مناقب الأخيار، ت: ٦٠٦ هـ. انظر: طبقات الشافعية: ١٤٣/٢، قاضي شهبة.

(٤) النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير: ٣٦٦/١.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢٧٤/٦، و البيهقي في شعب الإيمان ١٠٩/١ (بإسناد صحيح).

(٦) أخرجه الطبراني في الصغير: ٢٤١/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١ / ١٧: (رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير ورجاله رجال الصحيح).

(٧) أخرجه الترمذي: ٤٩١/٥، وقال: (حسن صحيح...)، وابن ماجه ١٢٧٨/٢، وابن حبان ٣/١، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: رقم: ٥٠٩٥، قال شعيب الأرناؤوط: (رجاله ثقات إلا ابن جريج...)، والبيهقي في السنن ٢٥١/٥.

المطلب الثاني: التوكل:

التوكل من أعظم الأسباب لدفع الأمراض والمصائب وأنواع البلاء وجلب المصالح.

ومعنى التوكل في اللغة:

يقول الفيروزآبادي^(١): (وَوَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَكَلَّا وَوَكَّلَا سَلِمَهُ وَتَرَكَهُ وَرَحَلَ وَكَلَّ مُحَرَكَةً وَوَكَّلَةً وَتَكَلَّةً كَهَمْزَةً وَمَوَاكِلَ عَاجِزٍ وَوَاكَلْتَ الدَّابَّةَ وَكَالَا أَسْأَتَ السَّيْرِ وَوَكَلْتَ فَتَرْتَ وَتَوَاكَلُوا مَوَاكِلَهُ وَوَكَالَا اتَّكَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)^(٢). ومعنى التوكل في الاصطلاح:

هو ثقة القلب واعتماده على الله وحده، مع فعل الأسباب بالجوارح دون الاعتماد عليها، وأن الله إن شاء منعها وإن شاء أجراها^(٣)، فلا بد من الأخذ بالأسباب وإلا يكون تواكلاً.

يقول الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس^(٤)

فمن توكل على الله وفعل السبب دون مبالغة فيه حل الرجاء بدل الخوف في نفسه وحسن الظن بالله - عز وجل - بدل سوء الظن فلا ييأس يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة يوسف،

(١) مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: ٨١٧هـ. له القاموس المحيط انظر: كشف الظنون: ١٥٣٦/٢.

(٢) القاموس المحيط/ الفيروزآبادي: ١٣٨١/١.

(٣) انظر: تلبس إبليس/ ابن الجوزي: ٣٥٥، وجامع العلوم والحكم/ ابن رجب: ٦٤٤، والتحفة العراقية/ ابن تيمية: ٧٤، ومدارج السالكين: ١١٥/٢ - ١٣٦، ومختصر منهاج القاصدين/ ابن قدامة: ٤٢٠، ط/ بدون، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٤) انظر: أبو العاتية أشعاره وأخباره: ١٩٤، ت: شكري فيصل، والشوارد، عبد الله بن حميس: ٣٥٨/١.

آية: ٨٧] فعلى العبد أن يظن خيراً بالله ويرجوه منه قال الله في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً) ^(١) وفي رواية: (فليظن بي ما شاء) ^(٢) فعلى العبد أن يتوكل على الله ويستعين به وحده يقول علي البستي ^(٣): من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره عجز وخذلان ^(٤).
وقال آخر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده ^(٥).
والخوف الشديد من العين أو السحر أو الجن يعد من التطير الذي ينافي كمال التوكل ^(٦)، فعلى العبد أن يأخذ بالأسباب المشروعة لدفعها ويتوكل على الله ويقوي قلبه، فالتوكل على الله ثمار عديدة في الدنيا، لأن التوكل على الله سبحانه من أعظم الأسباب التي يدفع العبد بها ما لا يطيق من الأذى، والظلم، والعدوان، فمن توكل عليه كفاه وأمنه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه المنافع التي يحتاجها، وإذا كان الله كافيه - سبحانه - فلا مطمع لعدو فيه ولا يصل إليه ضرر إلا أذى لا بد منه كالحر، والبرد، والجوع، والعطش، لكن أن يضره بما يبلغ مراده منه فلا، ولو توكل على الله حق توكله [وكادته السموات والأرض بمن

(١) أخرجه البخاري: ٤/ ٣٣٢٠.

(٢) أخرجه أحمد: ٤٩١/٣، وابن حبان: ٤٠٢/٢، والدارمي: ٣٩٥/٢ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢ / ٣١٨: (رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات)، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح).

(٣) هو: أبو الفتح علي بن محمد البستي ت: سنة ٤٠١ هـ. انظر: كشف الظنون/الحنفي: ٢ / ١٦٣٦

(٤) قصيدة عنوان الحكم/ البستي: ٣٦، وانظر: كشف الظنون: ٢ / ١٣٣٦.

(٥) لعلي بن إبي طالب - رضي الله عنه -، انظر: الذخيرة في معاشن أهل الجزيرة/ لأبي الحسن البسامي: ٥/

(٦) انظر لطائف المعارف/ ابن رجب: ٧١.

فيهن فإن الله يجعل له من ذلك مخرجاً^(١)، والله - عز وجل - يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق، آية: ٣]. فمن توكل على الله كفاه من كل شيء سبحانه.

المطلب الثالث: أسباب جامعة لدفع الحسد والعين:

لقد ذكر الإمام ابن القيم^(٢) عشرة أسباب يندفع بها حسد الحاسد وهي:

السبب الأول: الاستعاذة:

التعوذ بالله تعالى من شر الحاسد واللعن والتحصن والاعتصام به واللاجوء إليه سبب عظيم لحمايته وهو المقصود بسورة الفلق، والله - تعالى - سميع عليم. من يستعيذ به مجيب لمن استعاذ به - سبحانه -.

السبب الثاني: التقوى:

على العبد تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [سورة آل عمران، آية: ١٢٠]. وقال - ﷺ - لعبد الله بن عباس: "احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك"^(٣) فمن حفظ الفرائض فأداها وحفظ المحرمات فوقف عندها وحفظ الأذكار والتحسينات حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف ويحذر.

(١) أخرج هذا الأثر الإمام أحمد في كتابه: الزهد، عن وهب بن منبه: ٦٩، وانظر: بدائع الفوائد/ ابن القيم: ٢٤٠، ٢٣٩/٢.

(٢) هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي من كبار العلماء، تلميذ الشيخ الإسلام ابن تيمية له العديد من الكتب منها الصواعق المرسلة، زاد المعاد، والكافية الشافية، ت: ٧٥١ - انظر السحب الوابلة/ابن حميد: ٥٦/٦.

(٣) أخرجه الترمذي، وقال: (هذا حديث حسن صحيح) [١٦٧/٤]

السبب الثالث: الصبر:

فيجب الصبر على كيد حاسده وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً، فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه والتوكل على الله، قال - تعالى - : ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ [سورة الحج، آية: ٦٠] فإذا كان الله قد ضمن له النصر مع أنه قد استوفى حقه أولاً فكيف بمن لم يستوف شيئاً من حقه بل بغى عليه وهو صابر وما من ذنب أسرع عقوبة من البغي وقطيعة الرحم وقد سبقت سنة الله أنه لو بغى جبل على جبل جعل الباغي منهما دكاً^(١).

السبب الرابع: التوكل على الله:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [سورة الطلاق، آية: ٣] والتوكل من أقوى الأسباب لدفع البلاء وما لا يطيق وجلب المنفعة لأن الله حسبه وكافيه.

السبب الخامس: عدم التفكير في حاسده وحسده:

على العبد أن لا يفكر في حاسده ويمحوه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه ولا يخافه ولا يملأ قلبه بالفكر فيه وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب

(١) يقول شيخ الإسلام في الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن قاسم، مصورة من الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ: ١٠/١٢١. (المحسود مظلوم مأمور بالصبر والتقوى فيصبر على أذى الحاسد ويعفو ويصفح عنه كما قال

تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [البقرة، آية: ١٠٩].

المعينة على اندفاع شره لأنه إذا علق روحه وشبثها بالحاسد، وروح الحاسد الباغي متعلقة به يقظة ومناما فإذا تعلقت كل روح منهما بالأخرى انعدم القرار، ودام الشر حتى يهلك أحدهما فإذا جذب روحه عنه وصانها عن الفكر فيه والتعلق به وأن لا يخطر به بباله فإذا خطر بباله بادر إلى محو ذلك الخاطر والاشتغال بما هو أنفع له وأولى به بقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضاً فإن الحسد كالنار فإذا لم تجد ما تأكله أكل بعضها بعضاً.

السبب السادس: الإخلاص:

فلا بد من الإقبال على الله والإخلاص له وجعله محبته وخواطر نفسه فلا يجعل قلبه معموراً بالفكر في حاسده والباغي عليه والطريق إلى الانتقام منه والتدبير منه.

السبب السابع: التوبة:

على المحسود تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله - تعالى - يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [سورة الشورى، آية: ٣٠].

السبب الثامن: الصدقة والإحسان:

أن يلتفت إلى الصدقة والإحسان ما أمكنه فإن لذلك تأثيراً عجبياً في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد فالصدقة من الشكر، والنعم إذا شكرت قرت وإذا كفرت فرّت، فالشكر مقص أجنحة النعم.

السبب التاسع: التودد للحاسد:

وذلك بإطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلما ازداد أذى وشرًا وبغياً وحسداً ازدادت إليه إحساناً وله نصيحة وعليه شفقة: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي

هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٨﴾ [سورة فصلت، آية: ٣٤ - ٣٦] .
وقال: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ أَلَسَيِّئَةً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة القصص، آية: ٥٤] .

السبب العاشر: تجريد التوحيد لله:

وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب فيترحل بفكره عن الأسباب إلى المسبب العزيز قال - تعالى - : ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٧] . وقال النبي لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - : "واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك " (١) .

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين قال بعض السلف: من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء. فهذه عشرة أسباب يتدفع بها شر الحاسد والعائن والساحر والباغي وليس له أنفع من التوجه إلى الله وإقباله عليه وتوكله عليه وثقته به وأن لا يخاف معه غيره بل يكون خوفه منه وحده ولا يرجو سواه بل يرجوه وحده (٢) .

(١) أخرجه الترمذي: ١٦٧/٤، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، وأحمد: ٦٦٧/٤ .

(٢) انظر: بدائع الفوائد/ ابن القيم: ٤٦٣/٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠،

وانظر: حصن المسلم/ سعيد القحطاني: ١٠٨ - ١١١ .

الفصل الثاني: (الأسباب غير المشروعة لدفع العين)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (إخفاء المحاسن) :

قد يتخذ بعض الناس أسباب وهمية لدفع العين عنهم ومن هذه الأسباب: إخفاء المحاسن والنعم والفضل الذي يتفضل عليهم به الرزاق الكريم. فترى أحدهم وإن لم يُسأل يشكو ماله وحاله وييدي غير ما هو عليه في الحقيقة فرقاً من الحسد والعين، والنساء أشد خوفاً وهلعاً من العين فبعض النساء تلبس أبنائها رث الثياب حتى لا تصيبه العين وتشكو للناس أمراضاً فيهم ليست بهم وتذمر من قلة أكلهم مع أنهم على الموائد أشد انتقاماً أمام الصياني من أشعب، وتذكر إحدى الأخوات أنهم كانوا في وليمة مع إحداهن فلم تقصر في إطعام طفلها الرضيع ما طاب ولد من اللحم والأرز ثم بعد ذلك أَرْضَعته الحليب هنيئاً مريئاً فلم تحتمل معدته هذا الكم فاستفرغ فقالت: هي والله العين قد أصابت رضيعي، وكذلك تقول إحدى زميلاتي: نشاهد بعض الأطفال فاقدِي الجاذبية وقد يكون فيهم نوع من الدمامة فنريد أن نطبق معهم السنة فنداعبهم ونكلمهم ونتواضع معهم فترى الأم وقد برزت عيناها وحدجتنا بنظراتها خوفاً على أبنائها من أعيننا.

فهذا الخوف الشديد من العين يعد من التطير فقد ذكر الإمام ابن رجب^(١) أن الخوف من العين أو السحر التي أسبابها غير ظاهرة يعد من التطير الذي جاء النهي عنه في الشريعة الإسلامية^(٢) لأن ذلك يبعد الإنسان عما يكون في صالحه وما يكون سبباً لعمارة الأرض المستخلف فيها فعليه أن يتجنب ما ظهر من

(١.) أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب العالم الحافظ، تلميذ ابن القيم، من تصانيفه: (شرح جامع الترمذي) و(جامع العلوم والحكم) و(لطائف المعارف) ت: ٧٩٥هـ. انظر: أنباء الغمر بأبناء العمر/ ابن حجر: ١٧٥/٣.

(٢) انظر: لطائف المعارف/ ابن رجب: ٧٠، أعلام الموقعين/ ابن القيم: ٣/ ٣٩٧ - ٣٩٨.

أسباب دفع الخطر بقدر استطاعته مثل عدم القدوم على مكان الطاعون والابتعاد عن النار والحرائق وغيرها من أسباب الهلاك لا ما خفي منها. لكن عند هؤلاء أدلة ومستندات يستندون عليها فيما يذهبون إليه، منها :

الدليل الأول:

هو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَبْنِي لَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٦٧] فقالوا إن يعقوب ما أمرهم بالترقق والدخول من أبواب متعددة إلا خوفاً عليهم من العين.

الرد:

قال المفسرون: إن أسباب أمر يعقوب لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة هي:

أولاً: الخوف على أولاده من العين:

فقد قصد يعقوب - عليه السلام - بأمره لأولاده من الدخول من أبواب متفرقة هو دفع العين عنهم^(١).

ثانياً: الالتقاء بيوسف عليه السلام:

فيعقوب عليه السلام: (علم أنه^(٢) سيلقى إخوته في بعض تلك الأبواب)^(٣) فلقد أهم غياب يوسف عليه السلام يعقوب فكان كثير التفكير بيوسف لدرجة

(١) انظر: جامع البيان/ الطبري: ١٣/١٣، ٢٠٤/٤، تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: ٤٨٥/٢.

(٢) أي يوسف عليه السلام.

(٣) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير: ٤٨٥/٢، وانظر: الدر المنثور/ السيوطي: ٥٥٧/٤، زاد المسير/ ابن الجوزي:

٢٥٤/٤.

ذهاب عينيه من الحزن عليه وكثرة البكاء لكن يمنع هذا القول قوله تعالى: ﴿وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٦٧] والله أعلم.

ثالثاً: الخوف عليهم من الأعداء:

١ - من الناس: فقد (خاف أن يغتالوا لما ظهر لهم في أرض مصر من التهمة قاله وهب بن منبه^(١))^(٢). وهذا القول يردده أن التهمة حصلت بعد ذلك عندما حضر أخو يوسف وذلك في الآية (٧٠) وما بعدها والله أعلم.

٢ - من الملك وسلطانه: فقد خاف يعقوب - عليه السلام - (حسد الناس لهم وأن يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيقتلهم خوفاً على ملكه)^(٣).

٣ - من اللصوص.

والراجح والله أعلم الرأي الأخير، لأن الوقت كان وقت مجاعة وفيها يكثر عادة النهب والسلب ومع الأخوة بضاعة يريدون المقايضة فيها وقد أكرمهم الملك سابقاً. يقول البيضاوي^(٤): (أكرمنا وأحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا) ولو كان خائفاً عليهم من العين لكان أمرهم بذلك في المرة الأولى لكن هو الخوف عليهم من اللصوص وخصوصاً بنيامين إذا دخلوا بهذا الشكل وبهذه

(١) هو: وهب بن منبه بن كامل بن ذي كبار اليماني، العلامة الأخباري القصصي أبو عبد الله، أخذ من بعض الصحابة، قال العجلي: تابعي ثقة، وقال أبو زرعة والنسائي ثقة، ت: ١١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء / الذهبي: ٤ / ٥٤٤ - ٥٥٦.

(٢) زاد المسير / ابن الجوزي: ٤ / ٢٥٤.

(٣) أحكام القرآن: الجصاص: ٤ / ٣٩٠.

(٤) هو: القاضي الامام العلامة ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي له كتب منها: في التفسير (أنوار التبريل وأسرار التأويل)، توفي بتهريز سنة ٦٨٥هـ. انظر: طبقات الشافعية / ابن السبكي: ٥ /

البضاعة الكبيرة لكن إن تفرقوا تفرقت البضاعة بدليل قوله تعالى عن أخوه يوسف أخيه من أبيهم: ﴿وَأَنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] فخاف هلاكهم دفعة واحدة عند الهجوم عليهم بدليل قوله في الآية السابقة: ﴿إِلَّا أَن تَحَاطَّ بِكُمُ﴾^(١)، وهذا يعد حكمة من يعقوب عليه السلام - وهو أخذ بالأسباب الظاهرة مع توكل القلب على الله فقد قال بعد ذلك: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٦٧].

الدليل الثاني:

استدلوا بحديث ورد على عدة روايات:
الرواية الأولى: (استعينوا على إنجاح الخوائج^(٢) بالكتمان^(٣)) فإن كل ذي نعمة محسود^(٤).

(١) انظر: يوسف في القرآن/ أحمد ماهر محمود البصري: ٥٧/٥٨، ط/ بدون، الإسكندرية، وانظر الحسد/ لؤلؤة المفلح: ٣١٤.

(٢) (حوج: حوج الحاجة والحاجة المأربة معروفة وقوله تعالى ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) لسان العرب/ابن منظور: ٢٤٢/٢، ٢٤٣ (وحاجات وخوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد قال الجوهري وإنما أنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب (أن رسول الله ﷺ قال اطلبوا الخوائج إلى حسان الوجوه) وقال ﷺ: (استعينوا على إنجاح الخوائج بالكتمان) حديث اطلب الخوائج - رواه الطبراني في الأوسط ١٢٩/٤ وابن أبي شيبه في المصنف: ٢٩٨/٥، وقال المناوي في الفيض: ٥٤/١: (قال الحافظ العراقي: وطرقه كلها ضعيفة، وكذلك قال الهندي في الكنز: رقم ١٦٧٩٥).

(٣) (كتم: كتم الكتمان نقيض الإعلان كتم الشيء يكتمه وكتمانا واكتمه وكتمها... والاسم الكتمة) لسان العرب: ٥٠٦/١٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير: ٤١٢/١، ٩٤/٢٠، والأوسط: ٥٥/٣، ومسنَد الشاميين: ٢٢٨/١، قال المناوي في الفيض: ٤٩٣/١: (الحديث ضعيف ومنقطع... (الحافظ العراقي... حزم يضعفه واقتصر عليه)، المغني عن حمل الأسفار: ١٨٨/٣، وأورده الهندي في الكنز رقم ١٦٨٠٠.

الرواية الثانية: (استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)^(١).

الرواية الثالثة: (استعينوا على إنجاح الحوائج بكتماها)^(٢).

الرواية الثانية: (استعينوا على أموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)^(٣).

الرواية الخامسة: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان لها فإن لكل ذي نعمة حسدة)^(٤).

الرواية السادسة: (استعينوا على طلب الحوائج بالكتمان من الناس فإن لكل نعمة حسدة)^(٥).

(١) أخرجه الطبراني في الصغير: ٢٩٢/٢، والأوسط: ٥٥/٣ وقال: (لا يروى هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد)، وقال العجلوني في الكشف ١٣٥/١: (رواه الطبراني وأبو نعيم بسند ضعيف عن معاذ بن جبل وكذا البيهقي وابن أبي الدنيا والعسكري والقضاعي بسند فيه سعيد بن سلام كذبه أحمد).
(٢) أخرجه ابن الجوزي في تذكرة الموضوعات: ١٦٤/٢ و١٦٦ مطبعة الصاوي، مصر، ط/ بدون، وأورده الهندي في الكنز: رقم ١٦٨٠٩، وذكر الميثمي في مجمع الزوائد: ١٩٤/٨ أن ابن معدان لم يسمع معاذاً فهو منقطع، وقال الإمام أحمد: (هو موضوع وليس له أصل)، وقال العجلوني في الكشف: ١٣٥/١: (أخرجه العسكري أيضاً طريقه بسند ضعيف وفيه انقطاع) بلفظ: (استعينوا على طلب حوائجكم بكتماها) فإن لكل نعمة حسدة).

(٣) أخرجه الشهاب في مسنده: ٤١٠/١.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٠ / ٩٤، والأوسط: ٣ / ٥٥، والصغير: ٢ / ٢٩٢، عن معاذ، والشهاب في مسنده: ٤١٢/١.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٣٦٠/٢: (قد رواه عن حسين بن علوان يروي عن حفص بن غياث ولم يرو عنه)، وقال أبو الوفا الطرابلسي في الكشف الحثيث: ٩١ (الحسين بن عبيد الله الأبراري كذاب قليل الحياء.. ذكر له بن الجوزي حديثاً في فضل علي ثم قال أنه حديث باطل من عمل الأبراري وكان كذاباً ثم ذكر له حديثاً آخر في فضل فاطمة ثم ذكر آخر في طلب الحوائج بكتماها) وقال البغدادي في تاريخه: ٥٦/٨: أن (أحمد بن كامل القاضي قال كان الحسين بن عبيد الله الأبراري ماجناً نادراً كذاباً في تلك الأحاديث التي حدث بها من الأحاديث المسندة عن الخلفاء قال ولم يكتبها عنه لهذه العلة).

الرواية السابعة: (استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)^(١).

الرواية الثامنة: عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ "إن لأهل النعم حساداً فاحذروهم"^(٢).

الرد : جميع الروايات السابقة جاءت عن طرق:
الأولى: أبي هريرة وأبي بردة^(٣) مرسلًا.

(١) أخرجه الروياني في مسنده عن معاذ: ٤٢٧/٢، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه: (أنه حديث منكر لا يعرف له أصل وفيه حسين بن علوان) وقد قال ابن عدي: (عامه أحاديثه موضوعة)، وانظر تاريخ بغداد ٥٦/٨ - ٥٧، وتذكرة الموضوعات/ ابن الجوزي: ٦٤/٢ - ٦٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٩٥/٨ (عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ « استعينوا على قضاء حوائجكم... » رواه الطبراني في الثلاثة وفيه سعيد بن سلام العطار (انظر إلى الهامش الذي قبل السابق) قال العجلي لا بأس به كذبه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ)، وذكر العجلوني في الكشف: ١٣٥/١ أن الخلمي ذكره في فوائده عن علي رفعه وقال: (ويستأنس له بما أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً: (إن لأهل النعم حساداً فاحذروهم) وذكر الزيلعي في سورة الأنبياء من تخريجه عن جماعة روى الحديث عنهم)، وقال المناوي في فيض القدير: ٤٩٤/١: (قال الحافظ العراقي ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا عن معاذ بسند ضعيف جداً بلفظ (استعينوا على قضاء الحوائج...))، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ أيضاً وقال فيه سعيد بن سلام العطار متروك وتابعه حسين بن علوان وضاع ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين الأبراري يضع وعند الخلمي في فوائده عن أحمد بن محمد بن الحجاج عن محمد بن أحمد القرستاني العطار عن أحمد بن عبد الله عن غندر عن شعبة عن مروان الأصغر عن النزال بن سيرة عن علي أمير المؤمنين. ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروع جزم بضعفه واقتصر عليه .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢٠٤/٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٩٥/٨: (رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان)، وقال المناوي في الفيض: ٤٩٤/١: (قال السخاوي ويستأنس له بخبر الطبراني عن الخير (أن لأهل النعمة حساد فاحذروهم) انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروع جزم بضعفه واقتصر عليه).

(٣) هو: هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن قضاة حليف للأنصار أبو بردة بن نيار كان شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وهو خال البراء بن عازب، ت: ٤٥هـ روى عنه البراء بن عازب وبعض التابعين. انظر: الاستيعاب/ ابن عبد البر: ٤/ ١٥٣٥

الثانية: معاذ بن جبل^(١).

وفي سنده سعيد بن سلام العطار المتهم بالكذب، والوضع من أئمة الحديث^(٢)، ومن هؤلاء الأئمة البخاري، والدارقطني^(٣) وابن حبان^(٤)، وابن عدي^(٥) ^(٦) وفي سنده كذلك حسين بن علوان وعامة أحاديثه موضوعه^(٧)، وأيضاً في سنده عمر بن يحيى القرشي قال أبو نعيم^(٨) متروك الحديث^(٩) ^(١٠).

(١) هو: معاذ بن جبل بن أوس الأنصاري الخزرجي، شهد المشاهد كلها، وروى عن النبي، وأمره الرسول على اليمين، ت: ١٧هـ، انظر الاستيعاب/ابن عبد البر: ٣/٣٣٥، الإصابة/ابن حجر: ٤٠٦/٣.

(٢) انظر: كشف الخفاء / العجلوني: ١٣٥/١.

(٣) أبو الحسن بن علي البغدادي الحافظ، المحدث شيخ الإسلام، المقرئ، المحدث، ت: ٣٨٥هـ. انظر: السير: ٤٤٩/١٦.

(٤) الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، ولي قضاء سمرقند، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار. صنف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وغيرها وفقه كان من أوعية العلم ت: ٣٥٤هـ. انظر: طبقات الحفاظ/السيوطي: ٣٧٥.

(٥) ابن عدي: هو أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني الأستراباذي الفقيه الشافعي، كان مقدماً في الفقه والحديث. ت: ٣٢٣هـ. انظر: السير/الذهبي: ٣١٢/١٤.

(٦) قال العقيلي/في الضعفاء: ٢ / ١٠٨: (استعينوا على إنجاح الحوائج... لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به). وقال ابن حبان في المحروحين: ١ / ٣٢١-٣٢٢: (منكر الحديث ينفرد عن الأثبات بما لا أصل له وهو الذي روى .. استعينوا على إنجاح الحوائج..). وقال ابن عدي في الكامل: ٣ / ٤٠٤: (ولسعيد بن سلام أحاديث ينفرد بها عن من يروي عنهم ويتبين على حديثه وروايته الضعف)، وقال الذهبي في الميزان: ٣ / ٢٠٦-٢٠٧ (كذبه ابن نمير، وقال البخاري: يذكر بوضع الحديث، وقال النسائي وغيره بصري ضعيف، وقال أحمد بن حنبل كذاب ومن منكراته عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ حديث استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود وقال أحمد بن عبد الله العجلي سعيد بن سلام بصري ولا بأس به)، وانظر علل ابن أبي حاتم: ٢/٢٥٥، وتاريخ بغداد/البغدادي: ٨/٥٦-٥٧، وتذكرة الموضوعات/ ابن الجوزي: ٢/١٦٤-١٦٦، والتذكرة للزركشي: ٩٩، والكشف الحثيث/أبي الوفاء الحلبي: ١٢٤، واللسان/ابن حجر: ٣/٣١، وتغريب الإحياء/أبي محمود الحساد: ٨٤٠-٨٤١، والسلسلة الضعيفة/الألباني: ٣/٤٣٦-٤٣٧، ط: ١، ٥.

(٧) انظر: ص: ٢٤٠، ٢٤١ نفس البحث.

(٨) انظر: ص: ٢٤٠، ٢٤١ نفس البحث.

(٩) انظر: ص: ٢٤٠، ٢٤١ نفس البحث.

(١٠) انظر: ص: ٢٤٠، ٢٤١ نفس البحث.

الثالثة: عبد الله بن عباس^(١) وفيه الحسين بن عبد الله وهو ماجن كذاب^(٢).
 الرابعة: علي بن أبي طالب^(٣)، وفيه أحمد بن عبد الله الجويباري الكذاب المشهور^(٤).

ثم إن الحديث على فرض ثبوته قال: « كل ذي نعمة محسود »، ولم يقل معيون فإن الحاسد قد يعني على من حسده بعينه وقد يعني عليه بلسانه أو يده، فقد قال - عليه السلام -: "ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد قيل: فما المخرج منهم؟ قال: إذا تطيرت فلا ترجع وإذا طننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ"^(٥)، وقال - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: " كل بني آدم حسود وبعض الناس أفضل في الحسد من بعض، ولا يضر حاسداً حسده ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد " ^(٦)، فالحسد إن عمل صاحبه بموجه كان ظالماً معتدياً مستحقاً للعقوبة إلا أن يتوب وكان المحسود مظلوماً مأموراً بالصبر والتقوى فيصير على أذى الحاسد ويعفو ويصفح عنه^(٧).

(١) هو: حمر الأمة عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، فقيه العصر، وإمام التفسير ت: ٦٨هـ، انظر: السير/ الذهبي: ٣/٣٣١..

(٢) انظر تذكرة الموضوعات/ ابن الجوزي: ٧٨/٨ ، مجمع الزوائد/ الهيتمي: ٧٨/٨.

(٣) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن، أمير المؤمنين ، ابن عم رسول الله ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ووالد سيدي أهل الجنة ، ت: ٤هـ. انظر: الاستيعاب ٢٦/٣.

(٤) انظر تذكرة الموضوعات/ ابن الجوزي: ١٦٤/٢ - ١٦٦ ، مجمع الزوائد/ الهيتمي: ٧٨/٨.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٢٨/٣ ، وقال شاكر الشريف في حاشية الجواب الكافي/ ابن القيم: ٤٥: من مرتبة الحسن لغيره.

(٦) أورده العجلوني في الكشف ٤٣١/١ : ٢٤٣/٢ . وقال (في سنده خلف العمي ضعيف، ورواه الحاكم في علوم الحديث مسلسلاً بجماعة بمسود خلفاً)، والمناوي في فيض القدير: ١٦/٥ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم: ٣٠٩١.

(٧) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية: ١٠/١٢١.

لذلك فالأفضل للعبد أن لا يتكلم بالنعمة وهي في طور التكوين أو لم تحدث بعد، ويخفيها لا خوفاً من العين بل خوفاً من وأدها في مهدها من قبل أعدائه من حساد النعم قبل أن تثمر فيكيدوا له باليد أو باللسان أو بكليهما؛ لذلك نهي يعقوب ابنه يوسف - عليهما السلام - من قص رؤياه على أخوته خوفاً من كيدهم له^(١).

قال أبو الفداء ابن كثير^(٢):

(يقول تعالى مخبراً عن قول يعقوب لابنه يوسف حين قص عليه ما رأى من هذه الرؤيا التي تعبيرها خضوع إخوته له، وتعظيمهم إياه تعظيماً زائداً بحيث يخرجون له ساجدين إجلالاً واحتراماً، وإكراماً فخشي يعقوب عليه السلام أن يحدث بهذا المنام أحداً من إخوته فيحسدونه على ذلك فيبغون له الغوائل حسداً منهم له ولهذا قال له: لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا أي يحتالوا لك حيلة يردونك فيها ولهذا ثبتت السنة عن رسول الله ﷺ أنه: (قال إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به)^(٣) ^(٤).

لذلك وجه الرسول - ﷺ - من رأى رؤيا حسنة أن " يبشر ولا يخبر إلا من يحب " ^(٥) خوفاً من حسد الحاسدين.
لذلك يقول ابن كثير:

(ومن هذا يؤخذ الأمر بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر كما ورد في حديث

(١) انظر: بدائع الفوائد/ ابن القيم: ٥٢٠/٣.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير، حافظ، فقيه، مؤرخ، من تصانيفه: البداية والنهاية وتفسير للقرآن ، ت: ٧٧٤هـ. انظر: الدرر الكامنة/ ابن حجر: ١/ ٣٩٩.

(٣) أخرجه البخاري: ١٢٨/٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: ٤٧٠/٢.

(٥) أخرجه مسلم: ١٧٧٢/٤.

(استعينوا على قضاء الحوائج بكتماها فإن كل ذي نعمة محسود))^(١).

وقال العجلوني^(٢):

(الأحاديث الواردة في التحدث بالنعمة محمولة على ما بعد وقوعها فلا تكون معارضة لهذه)^(٣)

لكن بعد ظهور النعمة فإن جحدها يعد من كفر النعمة ، فليس للإنسان إخفاء المحاسن أو التمسك خصوصاً بعد ظهورها.

الدليل الثالث:

قالوا: (أن عثمان^(٤) رأى صبيًا مليحًا فقال: دسموا^(٥) نونته^(٦) كي لا تصيبه العين).

(١) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: ٤٧٠/٢

(٢) إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي صاحب كتاب كشف الخفاء ومزيل الإلباس.

(٣) كشف الخفاء/العجلوني: ١/١٣٥.

(٤) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرين بالجنة ت: ٣٥٥هـ. انظر: معجم الصحابة/ عبد الباقي بن قانع أبو الحسين ٢/ ٢٥٤.

(٥) دسموا: أي سودوها والتدسيم هو السواد الذي يوضع خلف أذن الصبي حتى لا تصيبه العين ويكون قليلاً. انظر: غريب الحديث/ الخطابي: ١٣٩/٢، والفائق/ الزمخشري: ٤٢٤/١، وغريب الحديث/ ابن الجوزي: ٤٤٢/٢، النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير: ١١٧/٢، و١٣٠/٥، لسان العرب/ ابن منظور: ٢٠٠/١٢.

(٦) نونته: (الدائرة المليحة التي في حنكه) لسان العرب: ٢٠٠/١٢، وقال أيضاً: ٤٢٩/١٣ (النونة: النقبة في ذفن الصبي الصغير) ، وانظر: التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله القضاعي: ٢٥٢/٤، وقال الخطابي في غريب الحديث: ١٣٩/٢: (آراد بالنونة النقرة التي في ذقنه) وانظر: غريب الحديث، وابن الجوزي: ٤٤٢/٢، والتكملة لكتاب الصلة ٢٥٢/٤، وغريب الحديث/ ابن الجوزي: ٤٤٢/٢، والحسد ٦١٥، النهاية في غريب الحديث: ١١٧/٢ و١٣٥، و١٣٦/٥.

الرد:

هذا الأثر لم يثبت عن عثمان - رضي الله عنه - فهو منقطع، ومعضل، بل فوق المعضل^(١).

وبعد بيان تساقط وتهاافت استدلالهم بما ليس بدليل لهم على ما ذهبوا إليه، أو عدم ثبوت دليلهم فإن ذلك الفعل وهو إخفاء النعم والمحاسن يعد مخالفاً لما ورد في كتاب الله - عز وجل من إظهار النعمة والتحدث بها بعد ظهورها - قال - تعالى -: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [سورة: الضحى، آية ١١] (٣).

يقول القرطبي^(٤) عند هذه الآية مبيناً أن معنى التحدث بالنعمة هو نشرها

(١) قال الخطابي في غريب الحديث: ١٣٩/٢، (رواه أحمد بن يحيى الشيباني عن محمد بن زياد الأعرابي ذكره أبو عمر عنه فلا يوجد موصلاً وقد كتبت عن سنده وسألنا عن ذلك الشيخ المحدث بن يونس الجونفوري فوجدته لم يطلع على مزيد شرح مما في شرح السنة... وقد ذكر أول السند ولا يدري حال نهايته وقال الشيخ محمد يونس: أحمد بن يحيى الشيباني هو أحمد بن يحيى بن ثعلب من شيوخ أبي عمر، وأبو عمر هو الزاهري. فالأثر منقطع ومعضل بل فوق المعضل). وانظر: تذكرة الموضوعات/ ابن الجوزي: ١٦٤/٢ - ١٦٦، وانظر: تاريخ بغداد: ٥٦/٨، والسلسلة الضعيفة: ٤٣٩/٣.

(٢) (النعمى كالنعمة فإن فتحت النون مددت فقلت النعماء والنعيم مثله وفلان واسع النعمة أي واسع المال... وقوله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).. اذكر الإسلام واذكر ما أبلاك به ربك) لسان العرب/ ابن منظور: ٥٨١/١٢.

(٣) فحدث: (الحديث يأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث تقطع وأقاطع وهو شاذ على غير قياس.. والحديث ما يحدث به المحدث تحديداً وقد حدثه الحديث وحدثه به.. (و) المحادثة والتحدث والتحدث والتحديث.. (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أي بلغ ما أرسلت به وحدث بالنبوة التي أتاك الله وهي أجل النعم) لسان العرب/ ابن منظور: ١٣٣/٢.

(٤) هو: الشيخ المحقق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري الأندلسي صاحب التصانيف التي منها: الجامع لأحكام القرآن، وتذكرة القرطبي، والتذكار في أفضل الأذكار: ٦٧١هـ. انظر: الملتبس/ أحمد بن العيني: ٣٣٢.

وشكر المنعم بها: (وأما بنعمة ربك فحدث أي أنشر ما أنعم الله عليك بالشكر والثناء والتحدث بنعم الله والإعتراف بها شكراً^(١)).

فالمقصود شكر فنون النعم بإشاعتها وإظهار آثارها وأحكامها^(٢) بين الناس^(٣) و(كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها)^(٤)، وقد أنعم الله على عبده ورسوله - ﷺ - .

(ونهاه أن يكتُم النعمة بل يحدث بها)^(٥)، ويذكره بما مضى من حاله (أي وكما كنت عائلاً فقيراً فأغناك الله فحدث بنعمة الله عليك كما جاء في الدعاء المأثور النبوي « واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك قابليها وأتمها علينا »)^(٦)، فالتحدث بالنعمة شكر، والشكر عبادة قال رسول الله ﷺ: " من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكرها وتركها كفر " ^(٧)، وقال النبي ﷺ أيضاً: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ^(٨)، وقال - ﷺ - كذلك: (من أعطي عطاء فليجز به فإن لم

(١.) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي: ١٠٢/٢٠، وانظر: تفسير البغوي: ٧٠٣/١، وروح المعاني/الألوسي: ١٦٤/٣٠.

(٢) انظر: تفسير أبي السعود: ١٧١/٩.

(٣) انظر: فتح القدير: الشوكاني: ٤٥٩/٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن/مكي القيسي: ٨٢٤/٢.

(٥) التبيان في أقسام القرآن/ابن القيم: ٤٧/١.

(٦.) أخرجه أبو داود: ٢٥٤/١، والبخاري في مسنده: ١٥٣/٥ وقال الحاكم في المستدرک ١/٣٩٧: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد...).

(٧) تفسير القرآن العظيم/ابن كثير: ٥٢٤/٤.

(٨) أخرجه أحمد: ٢٧٨/٤. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٢/٨: (رواه عبد الله وأبو عبد الرحمن رواية عن الشعبي لم أعرفه وبقي رجال ثقات) وقال أيضاً: ٢١٧/٥ (رواه البخاري بإسناد ضعيف). وقال العجلوني في كشف الخفاء: ٣٦٦/٢: (أخرجه عبد الله بن أحمد بإسناد لا بأس به). وقال أيضاً في الكشف

يجد فليش به فمن أثني فقد شكره من كتبه فقد كفره...) الحديث^{(١)(٢)}.
 فمن لم يشكر الله عز وجل ويظهر نعمه وكتبها فقد كفر هذه النعم وشابه
 اليهود - والعياذ بالله - يقول الجصاص (وأما قوله تعالى: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا
 ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة النساء: ٣٧]. أنها نزلت في اليهود إذ بخلوا بما
 أعطوا من الرزق وكتبوا ما أوتوا من العلم بصفة محمد ﷺ، وقيل هو فيمن
 كان بهذه الصفة وفيمن كتب نعم الله وأنكرها وذلك كفر بالله تعالى قال أبو
 بكر الاعتراف بنعم الله تعالى واجب وجاحدها كافر وأصل الكفر إنما هو من
 تغطية نعم الله تعالى وكتبها وجحودها وهذا يدل على أنه جائز للإنسان أن
 يتحدث بنعم الله عنده لا على جهة الفخر بل على جهة الاعتراف بالنعمة
 والشكر للمنع وهو كقوله (وأما بنعمة ربك فحدث) وقال النبي ﷺ: " أنا
 سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أفصح العرب ولا فخر " ^(٣) فأخبر بنعم الله عنده
 وأبان أنه ليس إخباره بها على وجه الافتخار وقال ﷺ: " لا ينبغي لعبد أن
 يقول أنا خير من يونس بن متى " ^(٤) وقد كان ﷺ خيرًا منه ولكنه هسى أن
 يقال ذلك على وجه الافتخار وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَرْكُوزًا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ

٣٦٦/٢: رواه أحمد والطبراني بسند ضعيف لأن فيه الجراح أبو وكيع قال الدار قطني فيه: (ليس بشيء) و
 وقال أيضًا: ٣٩٩/١ (سند ضعيف لكن له شواهد)، وقال: الشوكاني في فتح القدير: ٤٦٠/٥: (قال
 السيوطي بسند ضعيف).

- (١) أخرجه أبو داود: ٢٥٥/٤، والترمذي: ٣٣٩/٤. وقال: (حسن صحيح). وقال العجلوني في الكشف:
 ٣٦٦/٢٠ (رواه الترمذي وحسنه... وقال حسن صحيح...).
- (٢) انظر تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: ٥٢٤/٤.
- (٣) أخرجه ابن ماجه: ١٤٤٠/٢، والحاكم: ٦٦٠/٢ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).
- (٤) أخرجه البخاري: ١٢٥٥/٣.

يَمِّنَ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ [سورة النجم، آية: ٣٢] ^(١).

وقد اختلف المفسرون حول نوع هذه النعمة:

أولاً: منهم من جعلها نعم خاصة فهي:

إما أنها النبوة: بنشرها بين الناس.

أو القرآن: بتعليمه للناس.

أو الهدى بعد الضلال.

أو الجبر بعد اليتيم.

أو الإغناء بعد العيلة ^(٢).

ثانياً: منهم من جعلها عامة دون تخصيص:

فقد قال ابن الجوزي ^(٣): (إنها عامة في جميع الخيرات) ^(٤)، ويقول

الشوكاني ^(٥): (والظاهر أن النعمة على العموم من غير تخصيص بفرد من أفرادها

أو نوع من أنواعها) ^(٦).

(١) أحكام القرآن، الجصاص: ١٦٣/٣.

(٢) انظر: زاد المسير/ ابن الجوزي: ١٦٠/٩، وتفسير البغوي: ٥٠٠/٤، وتفسير البياضوي: ٥٠٣/٥، والبيان

في أقسام القرآن/ ابن القيم: ٤٧/١، وفتح القدير: ٤٥٩/٥.

(٣) أبو الفرج الإمام العلامة الحافظ المفسر جمال الدين عبد الرحمن بن علي ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق

صنف في التفسير زاد المسير، وتلبس إبليس، وبالجملة فكتبه أكثر من أن

تعدت: ٥٩٧هـ. انظر: السير/ الذهبي: ٢١ / ٣٦٥-٣٧٩.

(٤) زاد المسير: ١٦٠/٩، وانظر/ تفسير الثعالبي: ٤٢٣/٤، وتفسير النسفي: ٣٤٥/٤، وتفسير أبي السعود:

١٧١/٩.

(٥) هو: علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن له ١١٤ مؤلفاً منها: نيل

الأوطار، وفتح القدير، وإرشاد الفحول، والتحف في مذهب السلف، ت: ١٢٥٠هـ.

انظر: الأعلام/ الزركلي: ٦/ ٢٩٨..

(٦) فتح القدير/ الشوكاني: ٤٥٩/٥.

وهل الأمر يخص - رسول الله ﷺ - أم جميع الأمة؟
بل هو يعم جميع الأمة فهي مأمورة بالتحدث بالنعم التي تفضل الله به
عليها^(١).

المبحث الثاني: تعليق بعض الأشياء لدفع العين، وفيه ستة مطالب:
من الأسباب التي يتخذها بعض الجهال لدفع العين تعليق التمايم والودع
والوتر والجماجم يعلقونها على أنفسهم أو أولادهم أو في منازلهم أو سياراتهم أو
مزارعهم أو غيرها.

المطلب الأول: التمايم:

ومعنى التميمة لغة:

يقول الرازي^(٢) (تم الشيء يتم بالكسر تماماً)^(٣)، ويقول أيضاً:
(والتميمة: عوذة تعلق على الإنسان)^(٤)، (والتميم: جمع تميمة وهي خرزة
كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء)^(٥)، (والتميم: العوذ واحدتها تميمة..
(أي) الخرز الذي يتخذ عوداً، والتميمة خرزة رقطاع تنظم في السير ثم يعقد في
العنق وهي التمايم، والتميم.... قلادة تعلق على الإنسان...، والتميم جمع
تميمة)^(٦)، ويقول ابن الأثير (وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم

(١) انظر: تفسير الثعالبي: ٤٢٣/٤.

(٢) هو: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، لغوي، فقيه، صوفي، مفسر، أديب له
مؤلفات منها: مختار الصحاح، ت: ٧٢١هـ. انظر: كشف الظنون/الحنفي: ٢/١٢٠٧ معجم
المؤلفين/كحالة: ١١٢/٩.

(٣) مختار الصحاح/الرازي: ٧٩.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٧٩.

(٥) لسان العرب/ابن منظور: ٦٩/١٢ - ٧٠، والنهاية/ابن الأثير: ١/١٩٨.

(٦) لسان العرب/ابن منظور: ٦٩/١٢ - ٧٠.

يتقون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام.. ويرون فيها أنها (تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه)^(١).

أما ابن الجوزي فيقول: (هي خرزات كانت العرب تعلقها على الصبيان يتقون بها العين بزعمهم فلما أرادوا دفع المقادير بذلك كان شركاً)^(٢)، ويبين ابن منظور أصلها فيقول:

(والأصل في ذلك أن الصبي ما دام طفلاً تعلق عليه التمام: وهي الخرز تعوذه من العين فإذا كبر قطعت عنه)^(٣).
ومعنى التيمة اصطلاحاً:

قال ابن حجر هي: (خرزات أو قلادة تعلق في الرأس كانوا في الجاهلية يعتقدون أن ذلك يدفع الآفات)^(٤)، ويقول المناوي: (والتيمة خرزات تعلق على الأولاد للعين فأبطل النبي ﷺ ذلك)^(٥).

(والتمام جمع تيمة والمراد بها التعاويذ التي تحتوي على رقى الجاهلية من أسماء الشياطين وألفاظ لا يعرف معناها، وقيل: التمام خرزات كانت العرب في الجاهلية تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام)^(٦)،
(والتمام: شيء يعلق على الأولاد عن العين)^(٧).

(والتمام: جمع تيمة: وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام،

(١) النهاية/ ابن الأثير: ١٩٧/١.

(٢) غريب الحديث/ ابن الجوزي: ١١٢/١.

(٣) لسان العرب/ ابن منظور: ٢٥٩/١٠.

(٤) فتح الباري/ ابن حجر: ١٩٦/١٠، الحسد/ لؤلؤة المفلح: ٥٥٢.

(٥) فيض القدير/ المناوي: ١٨١/٦.

(٦) عون المعبود/ أبادي: ١٨٨/١١.

(٧) الدين الخالص/ محمد صديق خان: ٢٣٦/٢.

لدفع العين^(١).

(وهي ما يعلق على الأولاد أو الدواب أو السيارات والبيوت من خرز أزرق أو غيره أو عظم أو خيوط أو حذاء قديم أو حذوة فرس)^(٢). (لدفع العين)^(٣).

مما سبق يتضح أن سبب تعليقها هو دفع العين والنفس غالباً وإن ورد أنها تعلق للاستشفاء ورفع البلاء^(٤)، لكنه نادر عند العرب وأن أكثر ما تعلق على الصبيان وإن علقت على غيرهم، وأن التائم لا تقتصر على الخرز فقط بل لها أنواع متعددة.

تقول عائشة - رضي الله عنها -: (ليست التيممة ما تعلق به بعد البلاء إنما التيممة ما تعلق به قبل البلاء)^(٥).

وعندما رأت في رجلي صبي خلخالين قالت: (أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئاً كتبه الله عليه)^(٦).

لكن في زماننا أصبح بعض الناس يعلقون التائم على كل شيء زيادة على تعليقها على الصبيان وعلى البهائم - عياداً بالله - من الشرك ووسائله وقد كان الغالب تعليقها سابقاً على الصبيان وعلى البهائم^(٧).

(١) المصدر السابق نفس الصفحات.

(٢) جهلات خطيرة/ عاصم القريوتي: ٤٣.

(٣) زجاجة المصابيح/ عبد الله مظفر الحيدر أبادي: ٤٤٣/٣.

(٤) قال ﷺ: لرجل رأي في يده حلقة صفر: « ما هذه؟ » قال: من الواهنة، قال: « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا فإنك لومت » وهي عليك ما أفلحت أبداً « أخرجه أحمد ٤/٤٤٥، والحاكم: ٤/٢٤٠، وقال: حديث صحيح، وتابعه الذهبي.

(٥) أخرجه الحاكم: ٤/٢٤٢، وقال: (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) (وقال) إنه حديث مسند.

(٦) أخرجه الحاكم: ٤/٢٤٣، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: ١٠/٣١٩، تيسير العزيز/ ١٦٧، عون المعبود/ ١٠/٣٦٧.

أنواع التماائم:

مما سبق يتبين أنها خرزات زرقاء، أو رقطاء، وعظام، وخيوط، وحذاء قديم، وحذوة حصان، وعقود، وأساور، وأحجار، فهي (ليست خاصة بالخرزات الرقطاء فقط إنما العرب كانوا يستعملون أنواعاً من التماائم غير الخرز: مثل: كعب الأرائب ويعتقدون أنه يدفع العين والسحر)^(١).

لكن قد توجد تعليقات يتخذها بعض الجهال لدفع البلاء غير العين وتركت ذكرها لعدم دخولها في هذا البحث خشية الإطالة والتشعب^(٢) ومن أنواع التماائم غير الخرز والعظام التعليقات التي تحتوي على ألفاظ شركية فكما مر سابقاً أن: (التماائم جمع التيمة وهي التعويذة التي لا يكون فيها أسماء الله تعالى وآياته المتلوة والدعوات الماثورة تعلق على الصبي، قال: في النهاية التماائم جمع تيمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام)^(٣)، ويلحق بالتي لا تكون بأسماء الله وآياته ما حوت رقى الجاهلية والألفاظ المجهولة المعنى^(٤)، وكل ما علق لدفع أذى فهو تيمة لذلك نهي عنه.

يقول الشيخ الحكمي^(٥) مبيناً سبب النهي عن التماائم، وبعض أنواعها: (وإنما

(١) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام/ جواد علي: ٧٥٠، وانظر: الحسد/ لولوة المفلح: ٥٥٢.

(٢) انظر: لسان العرب/ ابن منظور: ٤٧٨/١، ٥٩١/٤، ٨١/١١، ١٨٢/١٢، والنهاية ٢٠٠/١٠، والحسد/ المفلح: ٥٥٨.

(٣) عون المعبود/ أبادي: ٢٦٢/١٠.

(٤) انظر عون المعبود/ أبادي: ١٨٨/١١.

(٥) حافظ بن علي الحكمي. فقيه، أديب، من علماء حيزان. نشأ بدويًا يرعى الغنم ثم قرأ القرآن الكريم. وبدأ يطلب العلم، وتفرغ للدراسة فظهر فضله وألف كتباً منها معارج القبول، الجوهرة الفريدة . ت: ١٣٧٧هـ. انظر: مقدمة معارج القبول.

فهي عنه لأنهم كانوا يعلقونها مخافة العين، أو ناب كما يفعله كثير من العامة يأخذون ناب الضبع ويعلقونه من العين، أو حلقة وكثيراً ما يعلقونها من العين وسيأتي في الحديث أنهم يعلقونها من الواهنة وهو مرض العضد أو أعين الذئب وكثيراً ما يعلقونها يزعمون أن الجن تفر منها، ومنهم من يقول إنه إذا وقع بصر الذئب على جني لا يستطيع أن يفر منه حتى يأخذه ولهذا يعلقون عينه إذا مات على الصبيان ونحوهم أو خيط وكثيراً ما يعلقونه على المحموم ويعقدون فيه عقداً بحسب اصطلاحاتهم وأكثرهم يقرأ عليه سورة « ألم نشرح لك صدرك » الانشراح إلى آخرها ويعقد عند كل كاف منها عقدة فيجتمع في الخيط تسع عقد بعدد الكافات ثم يربطونه بيد المحموم أو عنقه أو عضو من النسر كالعظم ونحوه يجعلونها خرزاً ويعلقونها على الصبيان يزعمون أنها تدفع العين، أو وتر وكانوا في الجاهلية إذا عتق وتر القوس أخذوه وعلقوه يزعمون عن العين على الصبيان والدواب^(١)، ومن أنواعها كذلك تعليق صور القروود أو وضع حذوة حصان أو تعليق سنابل الخنطة، ووضع كف بداخله عين إنسان - ويقصدون بذلك الكف خمس آيات هي سورة الفلق، والعين هي عين الحاسد - فهذا قولهم خمسة وخمسة في عين الحسود، فبذلك يعتقدون إبطال أثر العين، ومن الأشياء المتدعة أيضاً: اتخاذ الخواتم المحلاة بالخرز الأزرق والمكتوب عليها بعض الألفاظ مثل (خاتم سليمان) أو بعض الألفاظ الأخرى التي يعتقدون فيها إبطال أثر العين، واتقاء الشر. (وإن ما اشتهر لدى كثير من الناس بالذبح على مقدمة السيارة الجديدة وتلطيحها بالدم كذلك عند شراء بيت أو سكنه والذبح على السقف أو على عتبة الباب إنما هو من أعمال الجاهلية)^(٢)، وقد يلطخ حائط

(١) معارج القبول/ الحكمي: ٤٩٨/٢.

(٢) جهلات خطيرة/ عاصم القريوتي: ٣٣، وانظر: الإنسان بين السحر../ زهير الحموي: ١٨٩، والحسد/

لولوة المفلح: ٥٦١.

البيت الحديد بدم ما يذبح لهذه الغاية^(١) أو يجعلون العروس تمشي على الدم.

أو يعلق على الأشخاص أو الدواب أو يعلق في البيت أو السيارة وغيرها خشب معين يوجد في الهند لدفع العين أو خشب السبستان وهو شجر المحيط^(٢) ^(٣) لذلك يقول العامة عين الحسود فيها عود. ويقول العجلوني: (قال في الأصل ومما جرب لمنع الإصابة من العين تعليق خشب السبستان وهو شجر المحيط ولذا بلغني عن الولي العراقي أنه لم يكن يفارق رأسه واقتفيت) أي أثره رجاء فيه^(٤).

ومما سبق يتبين أن التماائم هي: التي تعلق على الأشخاص والدواب قبل وقوع الداء لا بعده، وأما التعاليق فهي: التي تعلق على الأشخاص والدواب بعد وقوع الداء هي أيضًا محرمة لكن لا يطلق عليها اسم تيممة^(٥). وجميع التعاليق أو التماائم لا يجوز تعليقها^(٦).

(١) جهلات خطيرة/ عاصم القريوبي: ٣٤.

(٢) (المحاطة كثمارة وجميز شجر فارسيته السبستان) القاموس المحيط/ الفيروزآبادي: ٨٨٧/١.

(٣) انظر: الحسد/ لؤلؤة المفلح: ٥٦١.

(٤) كشف الخفاء/ العجلوني: ١٠٠/٢، والمقاصد الحسنة/ السخاوي: ٤٧١ وانظر: الفوائد المجموعة : الشوكاني: ٤٨٠.

(٥) انظر ص ٢٥٢ رقم (٢)، و(٣)، وص ٢٥٣ (٥)، و(٦) من هذا البحث، وانظر الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: ٣٢٠/١٠.

وقد نهي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن التماائم بعد وقوع الداء وعدها من الشرك فقد قطع عبدالله الخياط الذي عوذ فيه لزوجته وعلقته عليها بعد وقوع المرض أخرج ذلك أبو داود: ٩/٤، وأحمد: ٣٨١/١، وأبو يعلى: ١٣٣/٩.

(٦) انظر ص: ٢٥٠ رقم: (٥)، وص: ٢٥٤ رقم: (٤).

المطلب الثاني: الودعة:

ومعنى الودعة في اللغة:

(الودعات خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر والكبر، الواحدة ودعة بسكون الدال وفتحها) ^(١).

ومعنى الودعة في الاصطلاح:

(الودعة شيء يخرج من البحر شبه الصدف يتقون به العين) ^(٢)، (هو شيء أبيض يجلب من البحر يعلق في حلق الصبيان وغيرهم) ^(٣).

فالودعة تشبه الصدف تعلق في رقبة الصبي أو غيره مما يُخاف عليه من العين، فيظنون أنها سببٌ لدفع البلاء.

المطلب الثالث: الوتر:

معنى الوتر في اللغة:

(وتر والوتر محركة شرعة القوس ومعلقها جمع أوتار) ^(٤).

معنى الوتر في الاصطلاح:

(معنى الأوتار ههنا أوتار القسي وكانوا يقلدونها أوتار القسي فتختنق فقال لا تقلدوها وروي... أن النبي أمر بقطع الأوتار من أعناق الخيل... (و) أن مالك بن أنس قال: كانوا يقلدونها أوتار القسي لثلاث تصيبها العين فأمرهم بقطعها يعلمهم أن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً قال وهذا شبيه بما كره من التمايم ومنه

(١) مختار الصحاح/الرازي: ٢٩٧/١.

(٢) فيض القدير/الناوي: ١٨١/٦.

(٣) معارج القبول/الحكمي: ٤٩٨/٢.

(٤) الفاموس المحيط/الفيروزآبادي: ٦٣١/١، وانظر: لسان العرب ٢٧٨/١.

الحديث (من عقد لحيته أو تقلد وترًا)^(١) كانوا يزعمون أن التقليد بالأوتار يرد العين ويدفع عنهم المكاره فنهوا عن ذلك^(٢)، فقد كانوا (يشدون بتلك الأوتار والقلائد التمام ويعلقون عليها العوذ يظنون أنها تعصم من الآفات^(٣)).

قال - صلى الله عليه وسلم - : " لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت " ^(٤) قال مالك أرى ذلك من العين^(٥).

قال البغوي^(٦) في شرح السنن تأول مالك أمره عليه السلام فتكون القلائد على أنه من أجل العين وذلك أنهم كانوا يشدون بتلك الأوتار والتمام والقلائد ويعلقون عليها العوذ يظنون أنها تعصم من الآفات فنهاهم النبي ﷺ عنها وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئاً^(٧)، والمراد بالأوتار في الحديث ثلاثة أقوال ذكرها ابن حجر فقال^(٨): (المراد بالأوتار ثلاثة أقوال:

أحدها: أنهم كانوا يقلدون الإبل أوتار القسي لثلا تصيبها العين بزعمهم فأمروا بقطعها إعلاما بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً وهذا قول مالك قلت

(١) أخرجه أبو داود: ٩/١، والنسائي في الكبرى: ٤١٤/٥، وأحمد: ١٠٦/٤، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم: ٣٦.

(٢) لسان العرب/ ابن منظور: ٢٧٥/٥.

(٣) عون المعبود/ الطيب آبادي: ١٦٠/٧.

(٤) أخرجه البخاري: ١٠٩٤/٣.

(٥) أخرجه مسلم ١٦٧٢/٣ - الحديث متفق عليه لكن قول مالك زيادة عند مسلم.

(٦) البغوي: الحسين بن مسعود الفراء، فقيه، محدث، مفسر، من تصانيفه: (التهديب) و(شرح السنة)، و(لباب التأويل في معالم التنزيل) ت: ٥١٠هـ. انظر: السير/الذهبي: ٤٣٩/١٩.

(٧) تيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله: ١٣٣/١.

(٨) فتح الباري/ ابن حجر: ١٤٢/٦، وانظر: غريب الحديث/ الخطابي: ٤٢٣/١، والديباج/ السيوطي: ١٥٤/٥.

وقع ذلك متصلاً بالحديث.. عند مسلم^(١)... قال مالك أرى أن ذلك من أجل العين ويؤيده... (من علق تميمة فلا أتم الله له ، ومن علق ودعة فلا ودع الله له)^(٢).... والتميمة ما علق من القلائد خشية العين ونحو ذلك قال ابن عبد البر^(٣): (إذا اعتقد الذي قلدها أنها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر وذلك لا يجوز اعتقاده).

ثانيها: النهي عن ذلك لئلا تختنق الدابة بها من شدة الركض...

ثالثها: أنهم كانوا يعلقون فيها الاجراس... وقد روي... (لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس)^(٤).... فقد أخرجه الدارقطني... بلفظ (لا تبقين قلادة من وتر ولا جرس في عنق بعير إلا قطع)^(٥) قلت: ولا فرق بين الإبل وغيرها في ذلك إلا على القول الثالث فلم تجر العادة بتعليق الأجراس في رقاب الخيل... والدليل على أن المراد بالأوتار جمع الوتر بالتحريك لا الوتر بالإسكان ما رواه أبو داود^(٦)... (من عقد لحيته أو تقلد وترًا فإن محمداً بريء منه)^{(٧)(٨)}.

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرجه أحمد: ١٥٤/٤، والحاكم: ٢٤٠/٤، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وابن حبان: ٤٥٠/١٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٣/٥ (رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجلهم ثقات)، وقال المنذري في الترغيب: ١٥٦/٤: (رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد..).

(٣) العلامة يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي المالكي له تصانيف فائقة، ت: ٤٦٣هـ. انظر السير/ ١٨/١٥٣-١٦٤.

(٤) أخرجه مسلم: ١٦٧٢/٣.

(٥) لم أجده عند الدارقطني وسبق تخريجه بدون لفظ الجرس.

(٦) هو: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، إمام الحفاظ السنة، محدث البصرة، له كتاب السنن، ت: ٢٧٥هـ. انظر: وفيات الأعيان/ ابن خلكان: ١٣٨/٢.

(٧) سبق تخريجه .

(٨) فتح الباري/ ابن حجر: ١٤٢/٦.

مما سبق يتبين أن الأوتار هي أوتار القسي، وأنها تقلد الدابة وأن النهي كان بسبب اعتقادهم أن هذه الأوتار تدفع العين، أو أنها قد تخنق الدابة عند ركضها، أو قد يكون بسبب أنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس، وأن ابن حجر رجع الأول لورود ذلك في صحيح مسلم عن مالك.

المطلب الرابع: الجماجم:

يلحق بعض الناس رؤوس الحيوانات وجماجمها في منازلهم أو مزارعهم اتقاء للعين مستندين في ذلك على حديث ضعيف^(١) عن عمر بن علي بن الحسين^(٢): (أحرثوا فإن الحرث مبارك وأكثروا فيه الجماجم)^(٣)، هذا الحديث ضعيف فهو منقطع وعلى فرض صحته قد يكون أمر بوضع الجماجم لإخافة الطيور، لا لدفع العين.

يقول سليمان بن عبد الله^(٤): (حديث ساقط أنه أمر بالجماجم في الزرع من أجل العين وهو مع ذلك منقطع ذكره السيوطي، وغيره، وهذا المعنى هو الذي

(١) انظر: الحسد/ لؤلؤة المفلح: ٥٦١.

(٢) هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي المدني صدوق فاضل من السابعة. انظر: تقريب التهذيب / ابن حجر: ٤١٦.

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل: ٣٦٢/١، و٣٦٤، والبيهقي في السنن: ١٣٨/٦، وقال (هذا منقطع) وقال الهندي في الكنز رقم ٩٣٤٨، و٩٨٧٧، و٩٨٧٨: إنه مرسل (رواه البيهقي في السنن الكبرى بسند منقطع) (... والهيثم بن محمد بن حفص قال ابن حبان: منكر الحديث على قلته لا يحتج به لما فيه من الجهالة والخروج عن حد العدالة وسرد الحديث وقاله البزار... وانظر ميزان الاعتدال: الذهبي: ٣٢٥/٤ ويقول سليمان بن عبد الله في كتاب تيسير العزيز: ١٢٦/١: (منقطع ذكره السيوطي وغيره)، وقال في النهج السديد: ٩٥ (رواه البزار بسند ضعيف جدًا).

(٤) هو: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، كان آية في العلم، والحلم، والذكاء، وقد أحضره إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية وظهر بين يديه آلات الله، ثم أخرجه إلى المقررة وأمرجنده أن يطلقوا عليه النار جميعاً فمزقوا جسده - رحمه الله - عام ١٢٣٣هـ له مصنفات منها شرح كتاب حده (كتاب التوحيد) انظر: مقدمة كتابه تيسير العزيز الحميد، طبعة دار الفكر.

تعلق به أشباه المشركين، ولا ريب أنه معنى باطل لم يردده النبي ﷺ وكيف يردده وقد أمر بقطع الأوتار كما في الصحيح^(١) وقال: (من تعلق شيئاً وكل إليه)^(٢) وقال أيضاً: (من تعلق ودعة فلا ودع الله له)^(٣) وكانوا يجعلون ذلك من أجل العين... فهل رخص لهم فيه...^(٤).

المطلب الخامس: حكم التمام والودعة والوتر وغيرها مما يعلق لدفع العين:
تعلق التمام يخل باعتقاد العبد لأنه يعتقد أنها تدفع البلاء والعين وتحفظ العبد وما يخصه وهذا يقدر أو ينافي توكل العبد لأن قلبه يتعلق بهذه التمام ويميل إليها وقد قال - ﷺ -: " من تعلق شيئاً وكل إليه " ^(٥) أي من علق على نفسه شيئاً من التعاويذ والتمائم وأشباهاها سواء كانت خيوطاً، أو عضواً من نسر، أو تربة قبر معتقداً نفعها أو دفع مضرها خلي إلى ذلك الشيء وترك بينه وبينها^(٦)، وقد قال - ﷺ - (إن الرقي والتمائم شرك)^(٧)، وقال أيضاً: (من علق تميمة فقد أشرك)^(٨)، وقال كذلك: (من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له)^(٩).

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرجه الترمذي: ٤٠٣/٤، والنسائي: ١١٢/٧ وصححه الألباني قال: (جملة التعليق ثبت في الحديث) .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) تيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله: ١٢٦/١ .

(٥) سبق تخريجه .

(٦) انظر: معارج القبول/ الحكمي: ٣٤/٢، تحفة الأحوذى/ المباركفوري: ٢٠٠/٦ .

(٧) أخرجه أبو داود ٩/٤، وابن ماجه: ١١٦٦/٢، والحاكم ٢١٧/٤ وقال صحيح الإسناد وتابعه

الذهبي، وابن حبان: ٦٠٩١/١٣، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: ١٦٩/٢ (صحيح).

(٨) أخرجه أحمد: ١٥٦/٤، والحاكم ٢١٩/٤، والهيتمي في مجمع الزوائد: ١٠٦/٥ وقال: (رواه أحمد ورجاله

ثقات).

(٩) سبق تخريجه .

يقول ابن الأثير: (من علق ودعة بفتح أو سكون على ولده فلا ودع الله له أي لا جعله في دعة وسكون وهو لفظ بني من الودعة أي لا خفف الله عنه ما يخافه... وهذا دعاء أو خير وكذا يقال في قوله من علق تيممة فلا تمم الله له^(١)، فالتمام على اختلاف أنواعها، وكذا الودعة، والأوتار: (محرمة ومن أنواع الشرك)^(٢)، فـ (قوله من تعلق تيممة فقد أشرك... أي متمسكاً بها عليه وعلى غيره من طفل أو دابة... (و) قوله: "فلا أتم الله له" دعاء عليه بأن الله لا يتم له أموره... قوله: "فلا ودع الله له" ... أي لا جعله في دعة وسكون، وقيل لفظ بني من الودعة أي لا خفف الله عنه ما يخافه.

قال أبو السعادات وهذا دعاء عليه وفيه وعيد شديد لمن فعل ذلك فإنه مع كونه شركاً فقد دعا عليه الرسول - ﷺ - بنقيض مقصوده^(٣).

يبين المصطفى - ﷺ - في هذا الحديث أهمية إفراد الله - عز وجل - بالتوجه والعبادة لأن التوكل جماع القلب بدعائه - ﷺ - على من علق تيممة أو ودعة وتعلق قلبه بها دون الله - عز وجل - راجياً نفع ما علق.

يقول ابن عبد البر: (من تعلق تيممة خشية ما عسى أن ينزل أو لا ينزل قبل أن ينزل فلا أتم الله عليه صحته وعافيته ومن تعلق ودعة وهي مثلها في المعنى فلا ودع الله له أي فلا ترك الله له ما هو فيه من العافية أو نحو هذا والله أعلم وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمام والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله^(٤)،

(١) فيض القدير/ المناوي: ١٨١/٦.

(٢) فتاوى مهمة لعامة الأمة/ ابن باز، وابن عثيمين: ١١٠/١.

(٣) تيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله: ١٣٠/١.

(٤) التمهيد/ ابن عبد البر: ١٦٣/١٧.

ويقول القرطبي: (من علق ودعة فلا ودع الله له قلباً قال الخليل بن أحمد: التيممة قلادة بها عوذ والودعة خرز وقال أبو عمر: التيممة في كلام العرب القلادة ومعناه عند أهل العلم ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها أن تنزل أو لا تنزل قبل أن تنزل فلا أتم الله عليه صحته وعافيته ومن علق ودعة وهي مثلها في المعنى فلا ودع الله له أي فلا بارك الله له ما هو فيه من العافية والله أعلم، وهذا كله تحذير مما كان أهل الجاهلية يصنعونه من تعليق التمام والقلائد ويظنون أنها تقيهم وتصرف عنهم البلاء وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل وهو المعافي والمبتي لا شريك له فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم^(١)).

مما سبق عرضه يتبين:

١ - كفر وشرك من علق التمام شركاً أكبر كائناً ما كان نوعها حتى ولو كانت من الذكر إن اعتقد فيها النفع من دون الله.

٢ - كفر وشرك من علق التمام شركاً أصغر إن اعتقد أنها سبب من أسباب دفع البلاء فهي ليست سبباً شرعياً ولا قدرياً لدفع البلاء^(٢)، فلم يرد في الشرع ما يثبت ذلك بل نهي عن التعليق كائناً ما كان نهياً شديداً، هذا من ناحية الشرع.

أما من ناحية القدر فإنه لم يظهر من خلال التجارب أن هذه التعليقات تدفع الشر عن نفسها فكيف تدفعه عن غيرها وهي لا تجلب لنفسها خيراً. ونرى أن الصبيان يلعبون بها فيجعلونها أثراً من بعد عين فهل دافعت عن نفسها؟

يقول الشيخ أحمد الحكيمي: (وهل تجوز التمام هذه الأمور المذكورة التي يتعلق بها العامة غالبها من الشرك الأصغر لكن إذا اعتمد العبد عليها بحيث يثق

(١) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: ٣٢/١٠.

(٢) انظر: الفتاوى/ابن تيمية: ١٣٧/١، القول السديد/السعدي: ٣١، التأسيس في أصول الفقه/ابن

سلامة: ٥٨/١.

بها ويضيف النفع والضرر إليها كان ذلك شركاً أكبر والعياذ بالله لأنه حينئذ صار متوكلاً على سوى الله ملتجئاً إلى غيره ومن يثق بودة أو ناب أو حلقة أو أعين الذئب أو خيط أو عضو من النسور أو وتر أو تربة القبور لأي أمر كائن تعلقه وكله الله إلى ما علقه^(١)، ويقول أيضاً: (بل إنها قسيمة الأزلام في البعد عن سيما أولي الإسلام (أي صفات) وإن تكن أي التمايم مما سوى الوحيين (فهي) من طلاس اليهود وعباد الهياكل والنجوم والملائكة ومستخدمي الجن ونحوهم أو من الخرز أو الأوتار أو الخلق من الحديد وغيره فإنها شرك أي تعليقها شرك بدون مين أي شك إذ ليست من الأسباب المباحة والأدوية المعروفة بل اعتقدوا فيها اعتقاداً محضاً أنها تدفع كذا وكذا من الآلام لذاها لخصوصية زعموا فيها كاعتقاد أهل الأوثان في أوثانهم)^(٢).

المطلب السادس: حكم التمايم التي تكون من القرآن والسنة:

اختلف العلماء من الصحابة والتابعين حول تلك التمايم فمنهم من أجازها، ومنهم من منعها.

الطائفة الأولى:

(أجازت ذلك منهم عائشة، وعبد الله بن عمر^(٣)، وعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم -^(٤) ومن غير الصحابة أبو جعفر الباقر^(٥)،

(١) معارج القبول/ الحكمي: ٤٩٧/٢، وانظر: تيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله: ١٢٦/١، ١٥٤/٢.

(٢) معارج القبول/ الحكمي: ٥١٢/٢.

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي. كانت هجرته قبل هجرة أبيه، أول مشاهده الخندق، كان من المكثرين بالرواية عنه عليه السلام وكان يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل أمره. ت: ٧٤هـ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٢٧/٣.

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً بما كان يصوم يوماً ويفطر. ويختتم القرآن في ثلاث. ت: ٦٥هـ. انظر: السير/ الذهبي: ٧٩/٣ أسد الغابة/ ابن الأثير: ٣٤٩/٣.

(٥) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي المدني ولد زين العابدين، ولد سنة ٥٦هـ في حياة عائشة روى أجداده عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهما مرسلات، ت: ١١٤هـ. انظر: السير/ الذهبي: ٤٠١/٤-٤٠٩.

ومالك^(١)، والذهبي^(٢)، وابن القيم، وابن حجر^(٣). وحملوا الحديث: "إن الرقي والتمايم والتولة شرك" على التمايم التي فيها شرك سواء كانت من خرز أو عظام أو تعليق تشتمل على رقي شركية^(٤). يقول ابن حجر: (عن مالك تختص... مما ليس فيه قرآن ونحوه فأما ما فيه ذكر الله فلا هي فيه فإنه إنما يجعل للتبرك به والتعوذ بأسمائه وذكره وكذلك لا هي عما يعلق لأجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء أو السرف)^(٥)، وكان عبد الله بن عمر - رضي الله تعالى عنه - يعلم من بلغ من أولاده "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضرون ومن لم يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقه"^(٦).

لكن الإمام مالك يميز تعليق الأذكار بعد وقوع الداء رجاء الفرج من الله فهو عنده كالرقي المباحة. ولا يميز أن تعلق على الصحيح خوفاً من نزول العين سواء كان ذلك على آدمي أو بهيمه^(٧)، فالإمام مالك جعل تعليق الأذكار حال

(١) هو: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، مالك علم أهل الحجاز، حجة زمانه له الموطأ. انظر: الكاشف/الذهبي: ٣/ ١٠١.

(٢) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي التركماني، حافظ، مؤرخ، علامة محقق، تصانيفه تقارب المئة منها: (سير النبلاء)، و(تذكرة الحفاظ)، ت ٧٤٨هـ. انظر: فوت الوفيات/الكتبي: ٣٧٠/٢ - ٣٧١.

(٣) هو: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي الكناي العسقلاني، المحدث الأديب، المؤرخ، الشاعر له مصنفات عديدة منها: فتح الباري والدرر الكامنة ولسان الميزان، ت: ٨٥٢هـ. انظر: البدر الطالع/ الشوكاني ٨٧/١ - ٩٢/٢، الضوء اللامع/السخاوي: ٣٦/١...

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٩٦/٧ - ٣٩٨، المستدرک/الحاكم: ٤/٤١٨، والآداب الشرعية/ابن مفلح: ٤٦٠/٢ ط/بدون، القاهرة، مؤسسة قرطبة، وتيسير العزيز: ١٦٧.

(٥) فتح الباري/ابن حجر: ١٤٣/٦، وانظر: فيض القدير/المناري: ١٨١/٦.

(٦) أخرجه الترمذي: ٥٤١/٥، وقال: (حسن)، والنسائي في عمل اليوم والليلة: ٣٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٠١، وأورده ابن طالون في المنهل الروي في الطب النبوي: ٣٥٣.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن/القرطبي: ٣١٩/١٠، والتمهيد/ابن عبد البر: ١٦٠/١٧، حاشية ابن عابدين: ٣٦٤/٦، ٣٦٦.

الصحة والمرض تيمة لكنه لا يميزها إلا حال المرض. أما القرطبي فيقول: (عن عائشة قالت (ما تعلق بعد نزول البلاء فليس من التمام) ^(١) وقد ذكر بعض أهل العلم تعليق التيمة على كل حال قبل نزول البلاء وبعده والقول الأول أصح في الأثر والنظر) ^(٢).

والطائفة الثانية:

لم تجزه ^(٣)، ومنهم: عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وحذيفة، والإمام أحمد ^(٤)، - رضي الله عنهم - واحتجوا بالأحاديث السابقة ^(٥). وهذا هو الصحيح والأولى لوجوه ثلاث:

أولاً: لعموم النهي ولا مخصص للعموم هنا. (لقوله - ﷺ -: " من تعلق شيئاً وكل إليه " ^(٦)).

ثانياً: سداً للذريعة فقد يعلق ما ليس من الأذكار.

(١) سبق تخريجه .

(٢) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: ٣٢٠/١٠.

(٣) انظر: المصنف/ ابن أبي شيبة: ٣٧٣/٧ - ٣٧٤، وزاد المعاد/ ابن القيم: ٣٥٧/٤، والآداب الشرعية/ ابن مفلح: ٤٥٩/٢، وتيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله: ١٦٧، وفتح المجيد/ عبد الرحمن بن حسن: ٩٦، والدين الخالص/ الفنوجي: ٢٣٦/٢. وقد سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله، و مراد أحمد والله أعلم أن ابن مسعود يكره النشرة التي من عمل الشيطان والنشرة التي تكون بكتابة وتعليق كالتمام فإن ابن مسعود كان يكره التمام كلها من القرآن وغير القرآن) تيسير العزيز/ سليمان بن عبد الله: ٣٦٥/١. وقال ابن طولون في المنهل الروي: ٣٥٣ أيضاً: (كان ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - يكره تعليقها ولو كان فيها قرآن).

(٤) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أحد أئمة الأعلام حقا وشيخ الإسلام صدقا. قال قتيبة بن سعيد: (أحمد بن حنبل إمامنا، ومن لم يرض به فهو مبتدع). ت: ٢٤١ هـ انظر: السير: ١١/١٧٧، حلية الأولياء/الأصفهاني: ١٦١/٩.

(٥) انظر: الأحاديث ص: ٣٣، هامش رقم: (٣)، و(٦)، و(٧)، و ص ٣٤ رقم: (١)، و ص ٣٥ ص رقم: (٣)، و(٨)، و(٩).

(٦) سبق تخريجه .

ثالثاً: حتى لا يعرض كلام الله للامتهان حال قضاء الحاجة، ويمنع ذلك خصوصاً بعد ما وقع للمسلمين بعد القرون المفضلة من انحرافات في العقيدة^(١) ولما فيها من صرف قلوب العامة عن التوكل على الله - عز وجل - إلى أن تتعلق قلوبهم بما كتبه^(٢) قال - تعالى - : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة يونس، الآية: ١٠٦].

وقوله: ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٧] فمن تعلق قلبه شيئاً، بحيث يعتمد عليه ويرجوه وكله الله إليه، ومن تعلق على ربه وإلهه وسيده ومولاه رب كل شيء ومليكه، كفاه ووقاه وحفظه وتولاه، فنعم المولى ونعم النصير، قال - تعالى - : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [سورة الزمر، آية: ٣٦]^(٣).

(والراجح.... أن ترك التعليق أفضل في كل حال بالنسبة إلى التعليق الذي جوزه بعض أهل العلم بناء على أن يكون بما ثبت لا بما لم يثبت)^(٤). ويقول ابن العربي^(٥): (السنة في الأسماء والقرآن الذكر دون التعليق)^(٦).

(١) انظر: فتح المحيد/عبد الرحمن بن حسن: ٩٦، معارج القبول/الحكمي: ٥١٠/٢، ونخبة الأحوذ/المباركفوري: ٢٤٠/٦، الدر المنثور/سعيد الجندول: ٧٦، والفتاوى المهمة/ابن باز وابن عثيمين: ١١٠/١.

(٢) انظر: الدين الخالص/القنوجي: ٢٣٦/٢، وجهات خطيرة/عاصم القريوتي: ٤٤.

(٣) انظر: فتح المحيد/عبد الرحمن بن حسن: ٢٣٢.

(٤) نخبة الأحوذ/المباركفوري: ١١٨/١١.

(٥) محمد بن عبد الله ابن العربي الإشبيلي المالكي صاحب التصانيف، برع في فنون العلم وكان فصيحاً بليغاً خطيباً صنف عارضة الأحوذ في شرح جامع الترمذي، ت: ٥٤٣هـ بفاس. انظر: السير/الذهبي: ٢٠ / ١٩٨-٢٠٣.

(٦) فيض القدير/المناعي: ١٠٧/٦.

ولأن الرسول - ﷺ - قال: " من تعلق شيئاً وكل إليه " (١).

لكن هل انتهى الجهال عن تعليق ما لا يدفع ضرراً ولا يجلب نفعاً بل يجلب
السوء والضرر في الدين من الأحجار والعظام والخرز والخيوط وغيرها ويقودهم
إلى ذلك علماء جهال في قضايا العقيدة الصحيحة فبعض كتبهم مليئة بأمثلة من
هذه التعاليق وتستحلّه (٢).

* * *

(١) سبق تخريجه .

(٢) انظر: كتاب علم الملاحاة في علم الفلاحة/ عبد الغني النابلسي: ١٧١ - ١٧٥، وهداية المهتدين/ يوسف
التوقاوي: ٦٣ ط/ بدون، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، وقف الإخلاص، إستانبول يقول النابلسي: (لا بأس
بوضع الجماجم في الزرع لدفع ضرر العين؛ لأن العين حق تصيب المال والآدمي والحيوان، ويظهر أثره في
ذلك... فإذا خاف العين كان له أن يضع فيه الجماجم حتى إذا نظر الناظر إلى الزرع يقع نظره أولاً عليها
لارتفاعها، فنظره بعد ذلك إلى الحرث لا يضره)، وانظر: حاشية ابن عابدين ٣٦٤/٦ فقد قال مثله
وتناقض كلامه في مسألة التعليق ودفع العين.

الخاتمة :

أن الأسباب تنقسم إلى:

١- مشروعة.

٢- وغير مشروعة.

والمشروعة تنقسم إلى:

أ- دينية شرعها الله لعباده مثل الأعمال الصالحة فتكون سبباً لدخول الجنة.

ب- أسباب قدرية علمت من خلال التجربة مثل أن النار تحرق، والماء يفرق وهكذا.

- وقد ثبت بالشرع أن العين حق وأنها تُمرض، وتقتل، وتهلك المال والماشية - بإذن الله -.

- وأن الأسباب الشرعية لدفع العين قبل وقوعها كثيرة منها القرآن، والأدعية، والتوكل.

- وأن بعض الناس قد يتخذ أسباباً غير شرعية يتوهم أنها تدفع العين مثل:

١ - إخفاء المحاسن، وهذا يخالف ما جاء في الكتب والسنة من الأمر بإظهار النعمة والتحدث بها.

٢ - تعليق الأشياء التي لا تنفع بل تضر الإنسان في دينه مثل التمايم، الودع، الوتر، والجماجم وغيرها يظنون أنها تدفع عنهم العين وهذا إما أن يكون شركاً أكبر إن ظنوا أنها تدفع العين عنهم بذاتها، أو شركاً أصغر إن ظنوا أنها سبب لدفع العين لأن الله لم يجعلها كذلك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر و المراجع:

- ١- أبو العتاهية أشعاره وأخباره ت: شكري فيصل، ط/بدون، بيروت.
- ٢- أحكام القرآن/ الجصاص، ت: محمد الصادق، ط/ بدون، ١٤٠٥هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ٣- الآداب الشرعية/ ابن مفلح: ط/ بدون، القاهرة، مؤسسة قرطبة.
- ٤- أساس البلاغة: ، الزمخشري: ت: عبد الرحيم محمود، ط بدون ،بيروت، دار المعرفة.
- ٥- أسد الغابة/ ابن الأثير الجزري، ط/ بدون، القاهرة، مطبعة الشعب.
- ٦- أعلام الموقعين/ ابن القيم، بيروت، ط/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية.
- ٧- الإفصاح في فقه اللغة/ عبد الفتاح الصعيدي، وحسين موسى، ط٢، دار الفكر العربي.
- ٨- أنباء الغمر بأبناء العصر/الإمام ابن حجر، ط/١٣٨٩- ١٩٦٩، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد١١٨٥.
- ٩- بدائع الفوائد/ ابن القيم، ط/١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ت: هشام عطا، عادل العدوي، أشرف أحمد، مكة المكرمة.
- ١٠- البدر الطالع /الشوكاني ط/١٣٤٨، مطبعة السعادة،
- ١١- بغية الباحث " المسند "/ الحارث بن أبي أسامة، ط/١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م: المدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة.
- ١٢- تاريخ بغداد: البغدادي/ القاهرة، ط/ بدون ، مطبعة السنة المحمدية.
- ١٣- التأسيس في أصول الفقه/ مصطفى بن محمد بن سلامة، ط/ بدون، مكتبة خالد بن الوليد.
- ١٤- التبيان في أقسام القرآن/ ابن القيم: ط/ بدون، دار الفكر.
- ١٥- تحفة الأحوذى/ المباركفوري: ط/بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦- التحفة العراقية/ ابن تيمية، ط٧، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار القلم، بيروت .

١٧- تخریج إحياء علوم الدين أبي محمود الحداد، ط ١، ١٤٠٨هـ، الرياض، دار العاصمة .

١٨- تذكرة الحفاظ/ محمد القيسراني، ت: حمدي السلفي، ط/١، ١٤١٥هـ، دار الصمعي/ الرياض.

١٩- تذكرة الموضوعات/ ابن الجوزي: ط/١، ١٤١٥هـ، ت: توفيق حمدان، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٠- التذكرة للزركشي، ط/ بدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢١- الترغيب والترهيب/ للمنزري، ط/١، ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- تركية النفوس: ابن القيم، وابن رجب، والغزالي، جمع ماجد بن أبي الليل، وأحمد مشرق، ط/ بدون ، دار الفكر بيروت.

٢٣- تفسير أبي السعود الغماري: ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي.

٢٤- تفسير البغوي: ط/٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ت: مروان سوار -، دار المعرفة بيروت.

٢٥- تفسير البضاوي: البضاوي ط/ بدون، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م -، دار الفكر بيروت.

٢٦- تفسير الثعالبي/ عبدالرحمن بن محمد الثعالبي، ط/ بدون، مؤسسة الأعلمي، بيروت .

٢٧- تفسير القرآن العظيم/أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ط/بدون، ١٤٠١هـ - ، دار الفكر، بيروت .

٢٨- التفسير القيم / للإمام ابن القيم، جمع أويس الندوي، ت: محمد الفقي، ط/ بدون ، مكتبة السنة، مصر.

٢٩- التفسير الكبير/ ابن تيمية، ت: عبد الرحمن عميرة، ط/١٤٠٨هـ ، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٠- التكملة لكتاب الصلاة/أبو عبد الله القضاعي، ط/ بدون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الفكر لبنان.

- ٣١- تلبيس إبليس/ ابن الجوزي: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الجيل بيروت.
- ٣٢- التمهيد/ ابن عبد البر القرطبي، ت: محمد العلام، ط/ بدون، ط/ المغرب.
- ٣٣- تهذيب الكمال/ المزي، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٤- تهذيب رسالة في الألفاظ المكفرات/ محمد بن إسماعيل (بدر الرشيد) (مخطوطة).
- ٣٥- التوضيح عن توحيد الخلاق: عبد الله بن سليمان، ط/١، دار طيبة، الرياض .
- ٣٦- تيسر العزيز/ سليمان بن عبد الله، ط/٢، ط/ بدون، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي، والرئاسة العامة للإدارة والبحوث الإسلامية، الرياض .
- ٣٧- الجامع الصحيح / محمد بن عيسى الترمذي، ط/ بدون ، إحياء التراث العربي، بيروت .
- ٣٨- جامع البيان/الإمام الطبري ط/ بدون، ١٤٠٥هـ - دار الفكر
- ٣٩- جامع العلوم والحكم/ ابن رجب: ط/١، ١٤٠٨هـ ، دار المعرفة، بيروت.
- ٤٠- الجامع لأحكام القرآن/القرطبي: القاهرة، ط/٢، ١٣٧٢هـ، دار الشعب
- ٤١- جهلات خطيرة/ عاصم القريوتي: ط/٢، ١٤٠٧هـ، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.
- ٤٢- حاشية ابن عابدين، ط/٢، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، الباي الحلبي، مصر.
- ٤٣- الحسد والعين في القرآن والسنة/ د. لولوة المفلح: رسالة غير منشورة.
- ٤٤- حلية الأولياء/ أبي نعيم الأصفهاني، ط/ بدون، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٤٥- الداء والدواء (الجواب الكافي)/ للإمام ابن القيم: شاعر الشريف: ط١، ١٤٠٨هـ، دار ابن كثير، دمشق.
- ٤٦- الدر المنثور/ السيوطي، ط/ بدون، ١٩٩٣م ، دار الفكر، بيروت.
- ٤٧- الدر النضيد على كتاب التوحيد/ سعيد الجندول، ط/٤، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م مدينة النشر والناشر/ بدون.

٤٨- الديباج على صحيح مسلم/ السيوطي: ط/بدون، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الخبر،
السعودية.

٤٩- الدين الخالص/ محمد صديق خان: ت: محمد النجار، ط/ بدون ، دار
التراث، القاهرة.

٥٠- ديوان أبي العتاهية، ط ١/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، دار صادر - بيروت.

٥١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة /لأبي الحسن البسامي، ط/بدون، بغداد.

٥٢- روح المعاني/محمود الألوسي: ط/ بدون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٥٣- زاد المسير/جمال الدين ابن الجوزي، ط/٣، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٤- زاد المعاد/ محمد بن أبي بكر، ط/٤ - مؤسسة الرسالة - المنار - بيروت، الكويت

٥٥- زجاجة المصاييح/ عبد الله مظفر الحيدرأبادي، ١٣٧٧هـ - مطبعة تاج العروس،
حيدر آباد الركن، الهند، دار المعرفة، بيروت.

٥٦- الزهد/ الإمام أحمد، ط/١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان.

٥٧- السلسلة الضعيفة/ الألباني، ط/١، وط/٥، المكتب الإسلامي.

٥٨- سنن ابن ماجه/محمد بن يزيد القزويني، ط/ بدون ، دار الفكر، بيروت.

٥٩- سنن أبي داود/سليمان بن الأشعث ت: محمد محيي الدين، ط/ بدون ، دار الفكر،
بيروت.

٦٠- سنن الدارقطني/ علي بن عمر ، ط/ ١٣٨٦هـ، دار المعرفة، بيروت .

٦١- سنن الدارمي/عبد الله الدارمي، ت: فوز زمري، ط/٧ ، دار الكتاب العربي،
بيروت.

٦٢- السنن الكبرى/أحمد بن شعيب النسائي، ت: البنداري، ط ١/ بدون، ١٤١١هـ -
١٩٩١م ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٣- سير أعلام النبلاء/ شمس الدين الذهبي، ت: الأرناؤوط، و العرقسوسي، ط/٩،
١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٦٤- شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز، ت: بشير عيون ، ط/١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت .
- ٦٥- شعب الإيمان/ لأبي الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد، ط/١، ١٤١٠هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٦- الشوارد/ عبد الله بن خميس: دار الإمامة للبحث، ١٣٩٤هـ.
- ٦٧- صحيح ابن حبان/ ابن حبان البستي، أبو حاتم، ط/ ٢، ١٤١٤هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة .
- ٦٨- صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل، ط/٣، ١٤٠٧هـ ، دار ابن كثير، الإمامة، بيروت.
- ٦٩- صحيح مسلم/مسلم بن الحجاج القشيري، ت: محمد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٠- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان/ للشيخ محمد بشير السهسواني الهندي، ط/٤، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، مطابع القصيم، الرياض.
- ٧١- الضعفاء الكبير/أبو جعفر محمد العقيلي، ط/، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ١، دار المكتبة العلمية، بيروت.
- ٧٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/شمس الدين محمد السخاوي، ط/ بدون دار مكتبة الحياة، الأعلام.
- ٧٣- الطب النبوي: محمد بن أبي بكر بن القيم، ط/ بدون ، دار الفكر، بيروت .
- ٧٤- طبقات الشافعية/أبي بكر بن محمد بن قاضي شهبة دمشق، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- ٧٥- علل الحديث/عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، ١٤٠٥، دار المعرفة، بيروت.
- ٧٦- علم أصول الفقه/ عبد الوهاب خلاف: ط/ بدون، مكتبة الدعوة الإسلامية بالأزهر، القاهرة .

- ٧٧- عمل اليوم والليلة/ ابن السني، ت: بشير العيون، ط١، ١٤٠٧هـ، دار الريان، دمشق، دار الفكر، بيروت .
- ٧٨- عمل اليوم والليلة/ النسائي، ت: فاروق حمادة، ط٣، طبعة حيدر آباد، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ٧٩- عون المعبود/أبو الطيب آبادي ط/ ٢، ١٤١٥هـ، العلمية دار الكتب، بيروت.
- ٨٠- غريب الحديث/أبو سليمان الخطابي، ط/١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى، مكة.
- ٨١- غريب الحديث/أبو الفرج بن الجوزي، ط/١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٢- الفائق/ الزمخشري: ت: البيضاوي، ط/٢، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٣- فتح الباري/ أحمد بن علي ابن حجر، ط/ بدون، ١٣٧٩هـ - دار المعرفة - بيروت.
- ٨٤- فتح القدير: الشوكاني: ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي .
- ٨٥- فتح المجيد: عبد الرحمن بن حسن/ ط/١٤٠٣هـ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث،
- ٨٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: الشوكاني، ط/ بدون، مطبعة السنة المحمدية، مصر.
- ٨٧- فوات الوفيات / الكتبي، ط/١٩٥١، مطبعة السعادة - مصر.
- ٨٨- في جامع العلوم/ ابن رجب الحنبلي ط/١، ١٤٠٨هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٩- فيض القدير/المنائي، ط/٧، المكتبة التجارية، مصر.
- ٩٠- القاموس المحيط/ الفيروزآبادي، ط/ بدون، حيدر آباد .
- ٩١- قصيدة عنوان الحكم/ أبو الفتح البستي، ت: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢/ ١٤١٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٩٢- القول السديد/ عبد الرحمن السعدي: ط/٢، مؤسسة النور، الرياض.
- ٩٣- القول السديد/ الشيخ عبد الرحمن السعدي، ط/٢، الرياض، مؤسسة النور.

- ٩٤- الكامل في الضعفاء/ ابن عدي، ط/ ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٩٥- كتاب علم الملاحاة في علم الفلاحة/ عبد الغني النابلسي: ط/ بدون ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٩٦- كتاب كيف تحمي نفسك من المصائب/ محمد الشايع، عبد السلام الشويرع، ط/ ١، ١٤١٦هـ، دار الفائزين للنشر، الرياض .
- ٩٧- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث/ إبراهيم بن محمد أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، ط/ ١، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
- ٩٨- كشف الخفاء/ إسماعيل العجلوني، ط/ بدون ، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.
- ٩٩- الكلم الطيب/ ابن تيمية، ت: الألباني، ط/ بدون، بيروت، المكتب الإسلامي.
- ١٠٠- كنز العمال/ تقي الدين الهندي، ط/ بدون، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، وحيدر آباد.
- ١٠١- لسان العرب/ لابن منظور: محمد بن مكرم، ط ١، دار صادر، بيروت.
- ١٠٢- لسان الميزان/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ١٠٣- لطائف المعارف/ ابن رجب، ط/ بدون ، دار إحياء العلوم، مصر.
- ١٠٤- المجتبى /أحمد النسائي، ط/ ٢، ١٤٠٦هـ، ت: أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- ١٠٥- المنجروحين/أبو حاتم محمد بن حبان البستي، دار الوعي، حلب.
- ١٠٦- مجمع الزوائد/علي بن أبي بكر الهيثمي ط/ بدون، ١٤٠٧هـ - القاهرة - دار الريان.
- ١٠٧- مجموع الفتاوى/ابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن قاسم، مصورة من الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
- ١٠٨- مختار الصحاح/محمد الرازي: ت: محمود خاطر، ط/ جديدة، ١٤١٥هـ ، مكتبة لبنان، بيروت.

- ١٠٩- مختصر منهاج القاصدين/أحمد ابن قدامة: ط/ بدون، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ،
دار عمان، الاردن.
- ١١٠- مدارج السالكين/ابن القيم، ط/ بدون، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، دار الكتاب
العربي، بيروت.
- ١١١- المراسيل/ أبي داود سليمان بن الأشعث ت: شعيب الأرنؤوط، ط / ١٤٠٨هـ،
مؤسسة الرسالة، بيروت،
- ١١٢- المستدرک/محمد بن عبد الله الحاكم، ط١، ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية،
بيروت .
- ١١٣- مسند الشاميين/أبو القاسم الطبراني، ط/١، بيروت
- ١١٤- مسند/الإمام أحمد، ط/بدون، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- ١١٥- مسند الشهاب/ محمد بن سلامة، ط/٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت.
- ١١٦- المسند/ أبي يعلى، ط/١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار المأمون، دمشق .
- ١١٧- المسند/ البزار ، ط/١، ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- ١١٨- المسند/ الروياني، ، ط/١، ١٤١٦هـ. مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- ١١٩- مصنف ابن أبي شيبة: ط/١، ١٤٠٩هـ ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٢٠- معارج القبول/أحمد بن حافظ الحكمي: ت: عمر بن محمود، ط١، ١٤١٠هـ،
دار ابن القيم، الدمام.
- ١٢١- المعجم الكبير/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ط/٢/ مكتبة العلوم
والحكم، بغداد
- ١٢٢- المعجم الأوسط/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض
الله، ط/١٥١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة.
- ١٢٣- المعجم الصغير/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت: طارق بن عوض
الله، ط/١٥١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة

- ١٢٤- معجم المؤلفين/ رضا كحالة، ط/ بدون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢٥- المغني عن حمل الأسفار/ عبدالرحيم العراقي، مطبوع بهامش الأحياء، دار المعرفة، بيروت .
- ١٢٦- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام/ جواد علي: ط/٣، ١٩٨٠م ، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٢٧- المقاصد الحسنة/ السخاوي: ط/١، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ
- ١٢٨- المتن في تاريخ رجال الأندلس/ أحمد بن يحيى بن أحمد العيني، ط/١٩٦٧، دار الكتب العربي.
- ١٢٩- المنهل الروي في الطب النبوي/ شمس الدين أحمد بن طالون ط/١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - حيدر آباد، المطبعة العزيرية.
- ١٣٠- ميزان الاعتدال/ شمس الدين الذهبي، ت: علي معوض، عادل أحمد، ط/١، ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣١- النهاية في غريب الحديث/ أبو السعادات المبارك ابن الأثير، ط/١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
- ١٣٢- سبل السلام/ الصنعاني: ت: محمد الخولي، ط/٤/١٣٧٩، دار إحياء التراث، بيروت.
- ١٣٣- غريب الحديث/ الخطابي، ت: عبدالكريم العزباوي، ط/ بدون، ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٣٤- هداية المهتدين/ يوسف التوقاي: ط/ بدون، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، وقف الإخلاص، استانبول
- ١٣٥- يوسف في القرآن/ أحمد ماهر محمود البصري، ط/ بدون ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية .